الأوقاف وتطوير الاستفادة منها

حسن موسى الصفار

ⓗ حسن موسى الصفار، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصفار، حسن موسى

الأوقاف وتطوير الاستفادة منها./ حسن موسى الصفار،-

القطيف ١٤٢٧ هـ

..ص؛..سم

ردمك:4-122-56-9960

١- الأوقاف الإسلامية ٢-آل البيت أ.العنوان

ديوي 253.902 1427/3902

رقم الإيداع: 1427/3902
ردمك:4-122-56-9960

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م



الحمـــد لله رب العـــالمين والصـــلاة
والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين

المحتويات

مقدمة

لفت نظري منذ بداية اهتمامي بالشأن الاجتماعي والديني وجود نزاعات وصراعات في أوساط المجتمع حول الولايات على الأوقاف، حيث يتنازع الأشخاص -وخاصة من عليَّة القوم- على كسب الولاية على هذا الوقف أو ذاك، وربما يحصل الخلاف داخل الأسرة الواحدة، أو يكون من أطرافه بعض علماء الدين، وقد يتفاقم النزاع، ويطول أمد الدعاوى، وتحصل انقسامات اجتماعية بسبب ذلك.

ثم اتضح لي فيما بعد حجم ثروة الأوقاف التي تركها لنا الآباء والأجداد وسعة رقعة أراضيها، حيث تشكل نسبة ٦٠٪ من الأراضي الزراعية في البلاد، حسب تقديرات العارفين.

وهنا كنت أتساءل عن مدى استفادة البلاد والعباد من هذه الثروة الهائلة؟ ووجدت أن الكثير من أبناء المجتمع يطرحون التساؤل نفسه.

وتتعدد الإجابات في المجالس عن هذا السؤال الملّح، وغالباً ما تأخذ منحى الاتهام للمتولِّين على الأوقاف، لكنني اعتقد أن المشكلة الأساس تكمن في انعدام المأسسة والتنظيم لإدارة الأوقاف في مجتمعنا المحلي، فالولي على الوقف فرد هو في الغالب غير متفرغ لإدارته، وقد يتحمل مسؤولية أكثر من

وقف، وليست هناك مؤسسة يرجع إليها، تقوم بمراقبة وتوجيه أدائه.

وحين وجهت لي الدعوة من قبل الأمانة العامة للأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت، للمشاركة في فعاليات الملتقى الأول للوقف الجعفري، بتاريخ ١٥-١٦ذوالقعدة ١٤٢٦هـ الموافق ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠٠٥م، وجدتها فرصة مناسبة لاستجماع أفكاري، وبلورة تصوراتي، حول سبل تطوير الاستفادة من الثروة الوقفية في البلاد، فكانت هذه الصفحات المتواضعة، التي شاركت بها في فعاليات المؤتمر المذكور.

أرجو أن تكون باعثاً لتفكير جاد، ومبادرة رائدة، من أجل الاهتمام برعاية الأوقاف وتفعيل دور هذه الثروة في خدمة الدين والمجتمع.

والله ولي التوفيق

حسن الصفار

١٢ رجب ١٤٢٧هـ

٦ أغسطس ٢٠٠٦م

الوقف: ظاهرة إنسانية نبيلة

يمثل الوقف الخيري إحدى أهم الظواهر الإنسانية النبيلة، التي تدل على عمق النوازع الخيّرة في نفس الإنسان، واهتمامه بمصالح الأجيال المقبلة، وحرصه على تكريس التوجهات التي يعتقد صلاحها.

والوقف لغة هو: الحبس. واصطلاحاً: هو حبس العين وتسبيل منفعتها. للانتفاع بها ضمن الجهة التي حددها الواقف.

والوقف ليس اختراعاً إسلامياً، بل كانت الأمم القديمة تمارس بعض أشكاله، حيث كان ملوك البابليين يهبون بعض موظفيهم حق الانتفاع ببعض أراضيهم، دون أن يملكوها أو يتصرفوا فيها ببيع أو هبة أو نحوهما. وكان القانون يسمح بانتقال حق الانتفاع بهذه الأراضي إلى ورثة الموظفين ـ بعد موتهم ـ بحسب الشروط الموضوعة في الاستحقاق الترتيبي.

وفي زمن الفراعنة دلت الآثار المكتشفة حديثاً في مصر، على رصد بعض الناس العقارات الشاسعة على المعابد والمقابر والتماثيل، ليصرف ريعها في إصلاحها، وتيسير إقامة الشعائر فيها، وكذلك الإنفاق على كهنتها وخدامها.

وعمل بعض الناس في زمن الفراعنة أيضاً بما يسمى حديثاً بالوقف الذري، فكانوا يخصُّون أولادهم وذرياتهم بريع ومنافع الأعيان المحبوسة، من

غير أن يحق لهم تملك هذه الأعيان أو تمليكها للآخرين.

وفي زمن الرومان طور الناس نظام الإحباس بعد ظهور النصرانية، فجعلوها في مؤسسات تابعة للكنيسة، تقوم على رعاية الفقراء والعجزة[١].

وقد شجع الإسلام هذه الظاهرة الإنسانية الخيّرة، وتبناها في توجيهاته وتشريعاته، وأسّس لها في مجتمع الجزيرة العربية الذي لا دلالة في تاريخه على شيوع مثل هذه الممارسة قبل الإسلام. ونقل عن الإمام الشافعي قوله: «لم يحبس أهل الجاهلية فيما علمت، وإنما حبس أهل الإسلام»[٢].

وقد التبس الأمر على بعض العلماء فادّعى أن: «الوقف من خصائص الإسلام، قال النووي: وهو مما اختص به المسلمون، قال الشافعي: لم يحبس أهل الجاهلية داراً ولا أرضاً فيها»[٣]. والصحيح أنه لم يكن الوقف معروفاً عند العرب قبل الإسلام، لكنه كان معروفاً في تاريخ الأمم الأخرى.

---

(١)الموسوعة العربية العالمية، ج٢٧ ص١٢٨، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،.الرياض.

(٢)الزحيلي: الدكتور وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته ج٨ ص١٥٤ الطبعة الثالثة ١٩٨٩م دار الفكر، دمشق.

(٣)المصدر السابق، ص١٥٧.

سُنّة الوقف في الإسلام

إن قيم الإسلام ومفاهيمه التي تربي الإنسان على توظيف إمكاناته وقدراته من أجل الخير، ولخدمة المصالح الإنسانية، وتوجهه إلى العطاء والإنفاق في سبيل الله، هي التي شكلت أرضية الاندفاع والاهتمام في مجتمع المسلمين بوقف الكثير من ممتلكاتهم في سبيل الله، ولخدمة الأغراض النبيلة.

وإذا كان للعطاء والصدقة فضل عظيم عند الله تعالى، فإن استمرار الصدقة والعطاء مدى الزمن وبعد وفاة الإنسان ورحيله عن الحياة، عن طريق الوقف يعني إحراز الأجر الدائم، والثواب غير المنقطع من الله سبحانه، وذلك يشكل أهم فرصة ومكسب يبحث عنه الإنسان المسلم.

جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى

(١)القشيري النيسابوري: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حديث رقم ١٦٣١، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض.

سنها فهي يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له»[1].

قال العلماء: إن المراد بالصدقة الجارية الوقف[2].

وقد بادر رسول الله ﷺ للعمل بسنة الوقف حيث ورد عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «تصدق رسول الله ﷺ بأموال جعلها وقفاً وكان ينفق منها على أضيافه»[3].

كما فعل ذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام، فعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، أنه ذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقال: «كان عبداً لله قد أوجب الله له الجنة، عمد إلى ماله فجعله صدقة مبتولة (أي منقطعة من ماله) تجري بعده للفقراء، وقال: اللهم إني جعلت هذا لتصرف النار عن وجهي، ولتصرف وجهي عن النار»[4].

وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: لم يكن من الصحابة ذو مقدرة إلا وقف وقفاً[5].

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أُصب مالاً قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال ﷺ: «إن شئت حبست أصلها

---

(١)الحر العاملي: محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، حديث رقم ٢٤٣٧٦، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت.

(٢)النجفي: محمد حسن، جواهر الكلام، ج١٠ ص٥، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، مؤسسة المرتضى العالمية ـ دار المؤرخ العربي، بيروت.

(٣)النوري: الميرزا حسين، مستدرك الوسائل، حديث رقم١٦٠٧٠، الطبعة الثالثة ١٩٩١م مؤسسة آل البيت – بيروت.

(٤)المصدر السابق، حديث رقم ١٦٠٦٩.

(٥)المصدر السابق، حديث رقم ١٦٠٧٣.

وتصدقت بها»، قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع، ولا يورث، ولا يوهب[1].

وهكذا شقت سنة الوقف طريقها في حياة المسلمين، واتسعت آفاقها، وتنوعت أغراضها في إطار خدمة الدين والمصالح الاجتماعية العامة.

فهناك أوقاف للعبادة كالمساجد، وما يوقف على عمارتها، وعلى تعليم قراءة القرآن وتلاوة أجزائه، وأوقاف لمصالح الأولاد والذرية والأرحام، وأوقاف لرعاية الفقراء والضعفاء، وأوقاف لنشر العلم والمعرفة.

---

(١)القشيري النيسابوري: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حديث رقم ١٦٣٢.

الاهتمامات الحضارية

وحين يتأمل الباحث أغراض الوقف في تاريخ المسلمين، يـدرك حضـارية وإنسانية الاهتمامات التي كان يحملها هـؤلاء الواقفـون لممتلكـاتهم عـلى تلـك الأغراض النبيلة.

إن وجود عدد ضخم من المدارس العلمية الموقوفة، ومن الأعيان الموقوفة على قضايا العلم كرواتب العلماء والمعلمين والطلاب وكتب العلم وكتابته تشير إلى رسوخ الوعي بدور المعرفة في قوة الإسلام وتقدم الأمة، فقد وقف الشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦هـ) مثلاً قرية زراعية كاملة لتوفير الورق لكتابة العلماء والمتعلمين[1]. كما أن مدارس العلم كانت في الغالب أوقافاً أهلية وليست منشآت حكومية، ففي مدينة صقلية وحدها أكثر من ثلاث مئة مدرسة، تضم عشرات الآلاف من الطلاب، وكان التعليم فيها مجانياً، وتضم أقساماً داخلية لسكن الطلاب الغرباء، يتوفر فيها لهم الطعام والشراب وسائر الاحتياجات المعيشية، ومثل ذلك كان في سائر البلاد الإسلامية كتونس والقيروان والقاهرة ومكة والمدينة ودمشق وبغداد ونيسابور وبلخ وغيرها من

(١)الأمين: السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٨ ص٢١٦، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٨٦م.

المدن في آسيا الوسطى وتركيا والهند وإيران[1]. إن في ذلك دلالة على عمق الاهتمام العلمي في المجتمع الإسلامي.

كما تدل الأوقاف على الشؤون الصحية كالمستشفيات وحاجات المرضى، وعلى رعاية الفقراء والعجزة، وعلى استقبال المسافرين وإيوائهم كالخانات والفنادق، وعلى سقي الماء، على أصالة المشاعر الإنسانية في نفوس المسلمين بفضل توجيهات الإسلام وتربيته.

ويدل تنوع أغراض الأوقاف على تكاملية السعي، والتوجّه لسدّ كل الثغرات والنواقص، وقضاء مختلف الاحتياجات حتى الصغيرة منها في أوساط المجتمع الإسلامي. فمثلاً: كانت هناك أوقاف لتوفير مراوح من خوص للمرضى من أجل استعمالهم لها في وقت الحر، وكان يُوقف للمريض لنفقاته في وقت نقاهته حتى لا يضطر للعمل الشاق فور علاجه، وكان في مدينة طرابلس بلبنان وقف خصص ريعه لتوظيف اثنين يمران بالمستشفيات يومياً، فيتحدثان بجانب المريض حديثاً خافتاً، لإشاعة الأمل في نفسه، ورفع معنوياته، مما يساعد على شفائه.

ومن طرائف أنواع الوقف الخيري ما يعرف بوقف الزُّبادي ـ جمع زُبدية وهي آنية من خزف أو فخّار ـ وربما وقعت من يد أحد الخدم فانكسرت مما قد يخلق له مشكلة أو يعرضه للعقوبة من أسياده، فبادر بعض أهل الخير لإنشاء وقف يوّفر بديلاً عن الآنية المكسورة لإنقاذ موقف الخدم من الإحراج والعقوبة[2].

---

(١)الموسوعة العربية العالمية، ج٢٧ ص١٣٠.

(٢)المصدر السابق، ص١٣١-١٣٢.

وهناك وقف ضخم في مدينة مشهد حيث مقام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لإطعام القطط الضالة.

وفي بلادنا القطيف أعرف وقفاً لإزالة (العناصيص) أي الأحجار الناتئة في الطرقات. ووقفاً لوضع علامات للسائرين في طريق البحر بين القطيف وجزيرة تاروت، حين لم يكن جسر، وكان يسمى (المقطع).

وبهذا كان للأوقاف دور كبير في التكافل والتنمية الاجتماعية، ولكثرة الأوقاف في بلاد المسلمين فقد خصصت الحكومات الإسلامية وزارة باسم وزارة الأوقاف في غالب الدول الإسلامية.

إختيار غرض الوقف

يصح الوقف لكل غرض مشروع، ولا يصح إذا كان لغرض غير مشروع، كتشجيع الفساد والانحراف، أو نشر الضلال، أو الإعانة على الظلم والعدوان.

والمالك حرّ في أن يوقف ما يملكه لما يشاء من الأغراض المشروعة، في خدمة معارف معينة، كما لو وقف على تعليم الدين، أو تعليم الطب، وأمثال ذلك. أو لخدمة بني البشر كمساعدة الفقراء، وعلاج المرضى، وإيواء المسافرين، وما شابه، أو لرعاية الطبيعة وموجوداتها، كتعبيد الطرق، وإطعام الحيوانات، وغيره.

وقد أوجب الشرع احترام إرادة الواقف، والالتزام بما حدده مصرفاً لوقفه وبالشروط والخصائص التي وضعها. جاء في رواية عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «الوقوف تكون على حسب ما يوقفها أهلها»[1]. ويمثّل هذا النص قاعدة فقهية مشهورة، أفتى الفقهاء على أساسها بأن كل وقف ـ لعموم جمع المعرف بالألف واللام ـ يجب أن يتعامل معه بحسب ما وقفه الواقف، من الشروط، والخصوصيات، والكيفيات، وما عينه من التصرفات فيه، ومن عينّه

(١) الحر العاملي: محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، حديث رقم ٢٤٣٨٦.

لأن يكون ناظراً عليه[1].

ومما اشتهر بين الفقهاء أيضاً قولهم: «شرط الواقف كنص الشارع»[2].

وغير المسلمين يُقر الإسلام لهم بصحة أوقافهم المشروعة في أديانهم.

فإذا وقف الإنسان المسلم شيئاً من ممتلكاته على أي غرض غير محرّم شرعاً، فإن وقفه صحيح ثابت لا يجوز تغييره ولا تبديله.

وقد ناقش الفقهاء في نية القربة إلى الله، وهل أنها شرط لصحة الوقف أم لا؟ حيث يقصد الواقف تحقيق هدف دنيوي من وقفه.

والرأي المختار عند أكثر الفقهاء المعاصرين: أن نية التقرب إلى الله ليست شرطاً لصحة الوقف، قال السيد محمد كاظم اليزدي في ملحقات العروة الوثقى: «الأقوى وفاقاً لجماعة عدم اشتراط نية القربة، للاطلاقات، ولصحة الوقف من غير المسلم... نعم ترتب الثواب موقوف على قصد القربة، مع أنه يمكن أن يقال بترتب الثواب على الأفعال الحسنة، وإن لم يقصد بها وجه الله»[3].

والعبارة الأخيرة لهذا الفقيه الكبير «ترتب الثواب على الأفعال الحسنة وإن لم يقصد بها وجه الله» يجب أن تنال حقها من الاهتمام، لما تعنيه من سعة أُفق، وتقدير لذات الخير وعوائده، وثقة بعظيم فضل الله ولطفه وكرمه.

---

(١)البجنوردي: السيد محمد حسن، القواعد الفقهية، ج٤ ص٢٣١، تحقيق مهدي المهريزي ـ محمد حسن الدرايتي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، نشر الهادي، قم.

(٢)الزحيلي: الدكتور وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته ج٨ ص١٧٨.

(٣)مغنية: محمد جواد، فقه الإمام جعفر الصادق، ج٥ ص٦٥، الطبعة السادسة ١٩٩٢م، دار الجواد، بيروت.

ومن شواهد إقرار الإسلام لكل أغراض الوقف المشروعة ما اتفق عليه الفقهاء من جواز الوقف لخدمة غير المسلمين، كأن يوقف على الفقراء المسيحيين أو اليهود أو غيرهم، أو لعلاج مرضاهم، أو تعليم أولادهم.. قال الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي (٩١١-٩٦٥هـ) في شرح اللمعة الدمشقية: «يجوز الوقف على أهل الذمة أنفسهم، لعدم استلزامه المعصية بذاته، إذ نفعهم من حيث الحاجة، وأنهم عباد الله، ومن جملة بني آدم المكرمين»[1].

بل ذهب بعض الفقهاء ومنهم السيد محمد كاظم اليزدي في ملحقات العروة الوثقى إلى أنه «يجوز الوقف والبر والإحسان على الحربيّ أيضاً لإطلاق الأمر بالخير والإحسان»[2] والحربي هو غير المسلم الذي لا يرتبط بعلاقة سلمية مع المسلمين. ومع ذلك يشجع الإسلام على البر به والإحسان إليه.

ولكن كيف يختار الإنسان الأغراض التي يوقف من أجلها؟

إن أبواب البر والإحسان مشرعة، وسبل الخير والمعروف كثيرة، واختيار أي غرض للوقف إنما ينبثق من أحد الأسباب التالية:

١. التوجه إلى ما ورد عن الشرع من فضل وترغيب في أحد المجالات الخيرية. ذلك أن كثيراً من الواقفين يكون دافعهم للوقف على غرض معين، ما يطلعون عليه من نصوص شرعية حول فضل ذلك العمل الخيري، أو ما يحدثهم به أحد العلماء ويشجعهم عليه، من منطلق عظيم الأجر والثواب.

---

(١)العاملي: محمد بن جمال الدين مكي و زين الدين الجبعي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج٣ ص١٨٠، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

(٢)مغنية: محمد جواد، فقه الإمام جعفر الصادق، ج٥ ص٦٧.

٢. إدراك النقص والحاجة لذلك المورد في المحيط الاجتماعي، فكم من واقف أثاره مشهد من مشاهد الفقر والحاجة فاندفع لوقف شيء من ممتلكاته لمعالجة تلك الحاجات.

٣. المعرفة والوعي بأهمية بعض التوجهات، كضرورة التقدم العلمي ونشر المعرفة، وحماية البيئة.

٤. وجود أجواء اجتماعية دافعة لبعض الاهتمامات، بأن تكون محل جذب واستقطاب للجمهور.

هذه العوامل تشكل أبرز البواعث والخلفيات لتنوع أغراض الوقف بين الأفراد، وفي أوساط المجتمعات، فقد تسود بعض المجتمعات ثقافة معينة تنتج دفعاً وتشجيعاً باتجاه الوقف نحو أغراض محددة أكثر من غيرها.

أوقاف أهل البيت عليهم السلام

وإذا ما أخذنا المجتمعات الإسلامية الشيعية نموذجاً فإننا سنجد فيها كثرة الأوقاف المخصصة لإحياء ذكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

فمع وجود أوقاف لمختلف الأغراض الدينية والعلمية والإنسانية في المجتمعات الشيعية، إلا أن النسبة الغالبة من الأوقاف لدى الشيعة مخصصة لأهل البيت عليهم السلام، وخاصة الإمام الحسين عليه السلام.

ففي بحث نشره الباحث الشيخ محمد بن علي الحرز في مجلة (الواحة) عن (الوقف في الأحساء) رصد فيه الأوقاف المسجلة في المحكمة الشيعية بالأحساء بين عامي ١٣٨٨-١٤٠٩هـ فكان مجموعها ٣٦١٩ وقفاً من مزارع وبيوت ودكاكين وأراضٍ، على مختلف الأغراض، ووصل عدد الموقوف على أهل البيت عليهم السلام منها ٢٥٦٣ وقفاً، وتساوي نسبة ٧٠٪[1].

وفي بحث قامت به لجنة تطوعية من الشباب في جزيرة تاروت من محافظة القطيف، يهتم بإحصاء وحصر أوقاف جزيرة تاروت، واستغرق عملها فيه أكثر من عام من تاريخ ٥/ ٢/ ١٤٢٥هـ إلى ١/ ٦/ ١٤٢٦هـ، كان مجموع الوقوفات التي تم رصدها ٢١٩ وقفاً لمختلف الأغراض منها ١٥١ وقفاً

---

(١)الواحة، مجلة فصلية، الوقف في الأحساء: معالم وآفاق، محمد علي الحرز، عدد ٢٩ ص٤١، الربع الثاني ٢٠٠٣م.

خاصاً بأهل البيت عليهم السلام. وتشكل نسبة ٦٩٪.

ويرى السيد حسن العوامي ـ من وجهاء القطيف ـ أن نسبة أوقاف أهل البيت عليهم السلام من مجمل الأوقاف في القطيف لا تقل عن ٧٥٪، وأن الأوقاف تشكل نسبة ٦٠٪ من مجموع حقول القطيف التي كانت تضم سبع مئة وثلاثين ألف نخلة على أدنى إحصاء، منها خمس مئة وعشرة آلاف نخلة منتجة بمعدل ٢٥ كيلو للنخلة الواحدة[1].

وأفادنا مدير دائرة الأوقاف الجعفرية في البحرين أن الأوقاف على أهل البيت تزيد على نسبة ٧٥٪ من مجمل الأوقاف في البحرين.

إن هذا الإقبال الكبير على تخصيص الأوقاف لأهل البيت عليهم السلام في المجتمعات الشيعية نابع من الأسباب التالية:

١. عمق المودة والولاء لأهل البيت عليهم السلام في نفوسهم، إذ يرتضعون ذلك في تربيتهم ونشأتهم ضمن عوائلهم، كما تسود في مجتمعاتهم ثقافة المحبة والولاء والارتباط بأهل البيت عليهم السلام عبر المناسبات الدينية وإرشاد العلماء ووعظ الخطباء.

٢. دافع التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فإحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام أمر محبوب عند الله سبحانه، ومظهر من مظاهر المودة التي أوجبها الله لهم، وهو ينسجم مع نهج القرآن الكريم في إحياء ذكر الأنبياء والأولياء، والإشادة بهم، والحديث عن سيرتهم ومواقفهم.

كما يشكل استجابة لتوجيهات أئمة أهل البيت الذين دعوا شيعتهم لإحياء

(١)المصدر السابق، الوقف في القطيف وأثره في حياتها، السيد حسن العوامي، عدد ٩ ص١٠١، رمضان ١٤١٨هـ.

ذكرهم وأمرهم، كالخبر المروي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «أحيوا أمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. قلت: كيف يحي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو عرفوا محاسن كلامنا لاتبعونا».[1]

٣. إن إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام يعني إحياء الحالة الدينية في المجتمع، ذلك أن حضور سيرة أهل البيت في النفوس والأذهان تعني حضور القيم والمبادئ التي يمثلونها، مما يترك أثراً وانعكاساً واضحاً على الفكر والسلوك.

٤. إن المظلومية التي عاشها أهل البيت في حياتهم بإقصائهم وتهميشهم والإساءة لهم من قبل أغلب الحاكمين في عصورهم، أوجدت في نفوس أتباعهم تعاطفاً عميقاً، يدفعهم لتحدي حالة المظلومية التي تعرضوا لها، بالمزيد من مظاهر الاحتفاء والتخليد لذكرهم وسيرتهم، في مقابل محاولات التعتيم على ذكرهم وآثارهم.

٥. بسبب الظروف الصعبة التي مرت على المجتمعات الشيعية أصبح إحياء ذكر أهل البيت جزءاً من (الهويّة)، والاهتمام به يعني حماية الذات من الذوبان، وحفظاً للخصوصيات المذهبية.

٦. وأخيراً، فإن الأوقاف على أهل البيت تعني ضمان التمويل الذاتي للنشاط الديني والفاعلية الاجتماعية، حيث يلمس الواقف أثر وقفه في جذب الجمهور نحو المناسبات الدينية، وفي توفير فرص الوعظ والإرشاد لأبناء المجتمع، وفي تهيئة الأجواء لتربية النشء على العقيدة

---

(١)الصدوق: محمد بن علي بن الحسين، عيون أخبار الرضا، ج٢ ص٢٧٥، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

والمبدأ، وفي تكريس تلاحم المجتمع ورفع معنوياته وإظهار قوته.

هذه هي أهم العوامل والأسباب ـ فيما أعتقد ـ لتوجه الشيعة بأوقافهم نحو أهل البيت عليهم السلام أكثر من أي غرض آخر.

أوقاف أهل البيت والتحديات المعاصرة

يمتاز دور أوقاف أهل البيت في المجتمع الشيعي بميزة إضافية عما تقوم به سائر الأوقاف في المجتمعات الإسلامية، وتلك الميزة هي توفير الاستقلال للنشاط الديني والثقافي، حيث تعتمد الجهة الدينية في تمويلها على الأوقاف والخمس الشرعي.

فالحوزات العلمية الدينية، وشؤون المرجعية والإفتاء، وإقامة الشعائر والمناسبات الدينية، ودور الخطباء والمبلغين، كل هذه المهام يجري تمويلها من وارد الأوقاف والخمس، وهو ما يمكنها من الاستمرارية والاستقلال المالي عن الجهات الرسمية.

وإذا كانت أوقاف أهل البيت تشكل النسبة العظمى من مجمل الأوقاف في المجتمع الشيعي، وإذا كان الدور الذي أدّته في الحقبة الماضية متناسباً مع ظروف تلك المرحلة، فإن دور هذه الأوقاف في الوقت الحاضر يجب أن يخضع لمراجعة وتقويم.

ذلك أن مجتمعاتنا اليوم تواجه تحديات كبيرة تستوجب استنهاض كل الطاقات، واستنفار كل القدرات، لتحقيق مستوى من الاستجابة لتلك التحديات الخطيرة.

ولعل من أهم تلك التحديات ما يلي:

١. على مستوى الثقافة والمعرفة الدينية، تواجـه أجيالنـا الحـاضرة إشـكالات كثيرة، فهي تعيش عصر الانفتاح على مختلف الثقافـات، وتسـتقبل طوفانـاً من المعلومات والمعارف، عـبر أسرع وسـائل التواصـل، وأرقـى أسـاليب الجذب والتأثير، بواسطة التقنيات المتطورة، وانطلاقـاً مـن نتـائج بحـوث العلوم الإنسانية، بينما لا يزال غالب الخطاب الديني في مجتمعاتنـا، ضـمن سياقه التقليدي المتوارث من الأزمنة السابقة، غير متواكـب مـع تطـورات العصر في مضامينه وأساليب عرضه.

ولعل من أهم أسباب ضعف الخطاب الديني وقصوره كونه نتاج حـالات فردية، حيث تفتقر ساحتنا إلى المؤسسات المعرفية التي تضع الخطـط والمنـاهج والبرامج، وإلى مراكز الدراسات والبحوث، وإلى المعاهـد التـي تـربي الخطبـاء والمبلغين، وتقيم الدورات للارتقاء بمستوياتهم.

ومن ناحية الوسائل والأساليب، فإن المنبر الحسـيني بشـكله المتعـارف لا يكفي لإيصال صوت التوجيه والإرشاد لشرـائح المجتمـع، في مقابـل وسـائل الإعلام والاتصالات المتطورة، كالفضائيات والشبكة العنكبوتية (الإنترنـت)، التي هي أقدر على الاستقطاب والجذب، وتخاطب الإنسان أينما كان على وجـه الكرة الأرضية.

فكيف نستطيع إنتاج المعرفة الدينية المواكبة لتطورات العصر؟ وكيف نوفّر الثقافة القادرة على الصمود أمام التيارات الأخـرى؟ وكيـف نرتقـي بوسـائل وأسـاليب خطابنـا وفعالياتنـا وأنشـطتنا الدينيـة لنسـتوعب أجيالنـا الناشـئة ونحتضنها في إطار قيمها وانتمائها الديني؟

٢. على صعيد التنميـة الاجتماعيـة، تعـاني مجتمعاتنـا ضـعفاً كبـيراً في واقعهـا الاقتصادي حيث تنتشر البطالة، وتزداد مساحات الفقـر والحاجـة، وتقـل

فرص التعليم العالي، مما ينتج الكثير من المشـاكل والمضـاعفات في الواقـع الاجتماعـي. ولا بـد مـن مواجهـة ذلـك بقيـام المؤسسـات الاقتصـادية، وتشـجيع روح الفاعليـة والعمـل، والارتقـاء بمسـتوى التعلـيم، وتربيـة الكفاءات وتنمية المهارات، والمبادرة إلى معالجة حالات الفقـر والحاجـة في المجتمع.

٣. في مجال العلاقة مع سائر المجتمعات والأمم، فإن على المجتمع الشـيعي أن يواجه آثار الظروف التاريخية السابقة، التي دفعته في الكثير من مواقعـه إلى حالة من الانكفاء والانطواء، وضعف التواصل مع المجتمعـات المحيطـة، بسبب سياسات التمييز الطائفي، وانتشار التوجهـات التعصـبية المذهبيـة، ومـا أنتجـت مـن ردود فعـل داخـل المجتمـع الشـيعي، كالميـل للعزلـة والانغلاق، وتداول ثقافة التعبئة ضـد الآخـر بـدافع تحصـين الـذات مـن الهجمات المضادة.

لقد تعرضت صورة المجتمع الشيعي بمعتقداته وتاريخه ومواقفه السياسية وأنماط سلوكه إلى كثير من التشويه والتشويش.

إن إدانة جهل الطرف الآخر لا يعالج المشـكلة، بـل لا بـد لنـا مـن تحمـل المسـؤولية في السـعي لتوضـيح الصـورة، وإزالـة غـبش التشـويه، والمبـادرة للتواصل مع الأطـراف المشـاركة لنـا في أوطاننـا، والمجتمعـات المحيطـة بنـا، والانفتاح على المستوى الإقليمي والعالمي.

إن مصلحة المجتمع تكمن في حسـن تعايشـه مـع المجتمعـات الأخـرى، وقدرتـه عـلى نسـج العلاقـات السـليمة، وتخطـي العوائـق، وتجـاوز آثـار وانعكاسات الظروف السلبية الماضية.

وتتوفر الآن فرص طيبة على هذا الصعيد، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، وانتشار الوعي، ووجود توجهات للإصلاح في مختلف البلدان، وتنامي الشعور بالتحديات الخطيرة التي تعصف بالأمة والأوطان، وتفرض الدعوة إلى التلاحم والوحدة الإسلامية والوطنية.

وأوقاف أهل البيت بما تمثله من ثروة هائلة يمكنها أن تؤدي دوراً أكبر في مساعدة المجتمع على مواجهة هذه التحديات القائمة.

ماذا يعرف العالم عن أهل البيت عليهم السلام؟

إن أول مهمة يجب أن تقوم بها أوقاف أهل البيت عليهم السلام، هي التعريف بهم، وإحياء ذكرهم وأمرهم على مستوى الأمة الإسلامية، وعلى المستوى العالمي.

ذلك أن كل باحث منصف في حياة أهل البيت وتراثهم، يمكنه القول بجزم ويقين: إن أهل البيت يشكلون قيمة معنوية ومعرفية كبرى للمجتمع البشري في مختلف العصور.

فهم مصدر إلهام فكري معرفي، بما تميّزت به شخصياتهم من قوة إدراك وصفاء ذهن، ومن إطّلاع دقيق على معالم الدين وشرائعه، حيث اصطفاهم الله تعالى لحمل دينه ورسالته.

إن تراث أهل البيت المعرفي لا ينحصر في القضايا الدينية التي تهم المجتمعات الإسلامية خاصة، بل لهم عطاء علمي يثري معارف البشرية في مختلف المجالات، كعلوم الطبيعة، والعلوم الإنسانية، كما أن سيرتهم الكريمة، وتعليماتهم الهادية، تقدّم أفضل دعم للقيم الإنسانية النبيلة التي تتطلع إليها المجتمعات البشرية، كاحترام حقوق الإنسان، والتزام العدل، ورعاية السلم الاجتماعي، وضمان الحريات.

وإذا كان الرأي العلمي والموقف الأخلاقي يفرضان احترامهما على ساحة

المجتمع الإنساني، بغض النظر عن التصنيف العرقي والديني، فإن أهل البيت عليهم السلام يتبوؤون المواقع المتقدمة على هذين الصعيدين بكل جدارة واقتدار.

هذا على المستوى العالمي، أما على مستوى الأمة الإسلامية، فإن أهل البيت يشكلون قيمة دينية لا يتجاهلها أحد من المسلمين، حيث أمر الله تعالى بمودتهم ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1]، ونصّ الوحي الإلهي على طهارتهم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[2] وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برعايتهم «أذكركم الله في أهل بيتي»[3]، وقرن الصلاة عليهم بالصلاة عليه في تشهد الصلاة.

ولأهل البيت عليهم السلام موقعيتهم العلمية البارزة، على مستوى الفكر والتشريع الإسلامي، حيث تتلمذ عليهم وروى عنهم كبار أئمة المذاهب وعلماء الأمة. وبالتالي فإنهم يعنون للأمة قيمة دينية وعلمية كبرى.

وفي خصوص الدائرة الشيعية فإن أهل البيت عليهم السلام هم المرجعية الدينية المعتمدة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إليهم ينشّدون، وبهم يتمسكون، وعنهم يأخذون معالم الدين، وآراؤهم لديهم حجة شرعية لأزمة.

انطلاقاً من هذه القيمة التي يمثلها أهل البيت عليهم السلام على المستوى الإنساني العام، وعلى الصعيد الإسلامي الخاص، وفي الدائرة الشيعية الأخص، فإن في سيرة أهل البيت وتراثهم الشيء الكثير للمجتمعات البشرية المعاصرة.

---

(١)سورة الشورى الآية ٢٣

(٢)سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٣)القشيري النيسابوري: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حديث رقم ٣٦-(٢٤٠٨)، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض

التعرف إلى أهل البيت

إن استفادة العالم من أهل البيت عليهم السلام، ترتبط بمدى توفر فرص التعرف إلى سيرتهم وتراثهم، لقد عاش أئمة أهل البيت عليهم السلام في أوساط الناس نحو ٢٥٠ سنة، قدموا خلالها عطاءهم العلمي، وتجربتهم الاجتماعية، لكن هذا العطاء وتلك التجربة لا تمتلك حضوراً مناسباً في ساحة المعرفة العالمية. حيث لا تزال شخصيات أهل البيت مجهولة في الأوساط العلمية، ولا يزال تراثهم محدود التداول والانتشار.

ففي الجامعات العالمية المعروفة بتخصصاتها المختلفة، وفي معاهد الأبحاث والدراسات المشهورة، لا تجد حضوراً لأسمائهم، ولا تناولاً لآرائهم وأفكارهم، ولا اهتماماً بدراسة حياتهم وتجربتهم.

وعلى مستوى الثقافة والإعلام العالمي لا تجد ذكراً لأئمة أهل البيت، ولا حديثاً عن نظرياتهم، ولا استشهاداً بسيرهم ومواقفهم.

وحين أصدر الباحث الأمريكي (مايكل هارت) كتابه عن أكثر الأشخاص تأثيراً في التاريخ، الذي تضمن قائمة من مئة شخصية دينية وعلمية وسياسية، كان على رأسها رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله، فإن هذا الباحث لم يثبت ضمن قائمته أي شخصية من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ولا يقتصر هذا الغياب لذكر أئمة أهل البيت على الساحة العالمية، فحتى

ضمن الدائرة الإسلامية العامة ليس لأهل البيت حضور يتناسب مع مكـانتهم وموقعيتهم الدينية والعلمية، فبينما تـدرس مـذاهب بعـض مـن تتلمـذوا عـلى أيديهم، لا تعترف أغلب الجامعات الإسلامية والمعاهد الدينيـة بمـذهب أهـل البيت، ولا تقرّ دراسته كسائر المذاهب الإسلامية.

أما وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية والعربية فنـادراً مـا تتحـدث عـن أحد من أئمة أهل البيت، أو تستذكر تاريخ حياته.

ومع ما تتميز به المجتمعات الشيعية من اهتمام بالغ بشأن أهل البيت عليهم السلام، انطلاقاً من الولاء الديني والانتماء المذهبي، إلا أن هذا الاهتمام غالباً مـا يتركـز في المظاهر العاطفية، وضمن برامج وأساليب تقليدية متوارثة.

إحياء الأمم لشخصياتها

عندما نتساءل عن أسباب هـذا الغيـاب أو التغييـب لـذكر أهـل البيـت، ولحضور شخصياتهم ومعارفهم على الساحة العالمية والإسلامية، فـإن أول مـا يتبادر إلى الأذهان، خاصة في أوساط المحبين لأهـل البيـت عليهم السلام، هـو وجـود أسباب سياسية تاريخية، تعود لموقف السلطات الحاكمة في عصور الأئمة عليهم السلام، التي كانت ترى في ظهور مكانة أهل البيت وانتشار معارفهم خطراً على نفوذها ومصالحها، وما ترتب على تلـك المرحلـة السـابقة مـن حصـول الانقسـامات المذهبية والتوجهات التعصبية.

لكن هذا العامل السياسي يقدم جزءاً مـن التفسـير والتحليـل، أمـا الجـزء الآخر الذي أراه أكثر أهمية، فيتمثل في جانب القصور والتقصير في إحيـاء أمـر أهل البيت عليهم السلام، من قبل الموالين لهم والمهتمين بشأنهم.

فالجهود التـي بـذلت في دراسـة حيـاة أهـل البيـت عليهم السلام، ونشر تـراثهم ومعارفهم، تعتبر ضئيلة محدودة، قياساً إلى عظمة أهل البيت، وثـراء عطـائهم، ومقارنة بما تؤديه الأمم والمجتمعات الناهضة تجاه شخصياتها ورموزها.

إن الشاعر المسرحي الإنجليزي وليم شكسـبير (١٥٦٤-١٦١٦م) الـذي أنتج في حياته ٣٧ مسرحية إلى جانب مجموعة من القصائد، تنشر عنـه في كـل

سنة أكثر من ٥٤٧٥ بحثاً ومقالة[١]، كما يتواصل إصدار الطبعات الجديدة من مسرحياته من قبل أعرق الجامعات البريطانية، حيث بدأت منذ مطلع الثمانينيات جامعتا كمبردج وأكسفورد في إصدار طبعات جديدة لأعمال شكسبير، تظهر آخر ما توصلت إليه الدراسات النصيّة التي يدعمها استخدام الحاسوب.[٢]

وفي عام ١٩٣٠م تأسست في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية مكتبة فولجر الخاصة بشكسبير، وتضم أهم مجموعة من الكتب عن شكسبير، وأهم مجموعة من الكتب عن الحضارة البريطانية بين عامي ١٤٨٥ و١٧١٥م. وفي المكتبة أكثر من ٢٢٥٠٠٠ مجلد، أسسها هنري كلاي فولجر وهو رئيس سابق لشركة ستاندارد أويل بنيويورك، ترك ثروته وقفاً على إنشاء المكتبة، التي يفد إليها دارسون من معظم أرجاء العالم.[٣]

أما الشاعر الإنجليزي الآخر اللورد بايرون (١٧٨٨-١٨٢٤م) فقد ظهر عنه لحدّ الآن أكثر من ٣٠٠ كتاب في سيرة حياته وعلاقاته الخاصة، منها كتاب سلي مارجانت الذي صدر في الخمسينيات بثلاثة مجلدات، وقد ولد اللورد بايرون في لندن وتوفي في اليونان، وكانت حياته العائلية والسلوكية مضطربة جداً، حيث لم تدم علاقته مع زوجته أكثر من سنة واحدة، وارتبط بعلاقة غير شرعية مع أخته غير الشقيقة (أوغستاليف) إلى جانب علاقات أخرى

---

(١)مجلة المنتدى، دبي عدد ١٧٦ ص٥٠.

(٢)الموسوعة العربية العالمية، ج١٤ ص٢٣٢، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،.الرياض

(٣)المصدر السابق، ج٢٤ ص١٩.

منحرفة.[1]

ونجد في هذا السياق مدى الاهتمام الذي نالته شخصية الأديب اللبناني المسيحي أمين الريحاني (١٨٧٦-١٩٤٠م) حيث يشير قسم الأرشيف والوثائق في متحف الريحاني في الفريكة ـ لبنان، إلى أن سبعة وستين كتاباً وضع عن الريحاني، وأكثر من ٦٧٥٠ مقالاً أو مرجعاً نشر عنه، وأكثر من ألف ومئة كتاب خصص عنه فصلاً أو جزءاً من فصل، وهذه المراجع نشرت في أربع وأربعين دولة، وفي ست وعشرين لغة، وذلك حتى نهاية العام ١٩٩٥م أي بعد نيف ونصف قرن من رحيله.[2]

في مقابل حجم الاهتمام بهذه النماذج من الشخصيات في مجتمعاتها، الذي لا يمثل أرقاماً قياسية، فهناك شخصيات أخرى قد يكون حظها أكبر من الاهتمام والعناية، لكن لو قارنا ذلك بمستوى الكتابات والبحوث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، مع فارق الموقعية والمكانة التي نعتقدها لهم، ومع سعة المساحة الزمنية للكتابة عنهم، لرأينا بوضوح عمق حالة القصور والتقصير في إحياء أمر أهل البيت، والتعريف بحياتهم وتراثهم.

(١)المصدر السابق، ج٤ ص١٥٨.

(٢)مجلة العربي:مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، مارس ١٩٩٩م، عدد ٤٨٤، ص١١٤.

ما كتب عن أهل البيت

لقد أنجز الباحث العراقي الشيخ عبدالجبار الرفاعي، موسوعة استقصى فيها عناوين المؤلفات والبحوث التي كتبت عن أهل البيت عليهم السلام، عبر أربعة عشر قرناً، (بيلوغرافيا) تحت عنوان (معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت)[1] طبعت في اثني عشر مجلداً. وكشفت عن الأرقام التالية بالنسبة لعدد الكتب والمقالات عن كل واحد منهم:

عن فاطمة الزهراء عليها السلام	٥٤٦
عن الإمام علي عليه السلام	٤٩٥٦
عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام	٢٠٥
عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام	٣٢١٥
عن الإمام السجاد عليه السلام	٣٩٩
عن الإمام الباقر عليه السلام	٦٩

(١) الرفاعي: عبدالجبار، معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ ش، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران.

عـــن الإمـــام الصـــادق عليه السلام ٣٣١

عـــن الإمـــام الكـــاظم عليه السلام ٢١١

عـــن الإمـــام الرضـــا عليه السلام ٦٥١

عـــن الإمـــام الجـــواد عليه السلام ٦٢

عـــن الإمـــام الهـــادي عليه السلام ٧٩

عـــن الإمـــام العسـكري عليه السلام ٦٦

عـــن الإمـــام المهـــدي عليه السلام ١١٤٥

إنها أرقام متواضعة خاصة لبعض الأئمة، كالإمام محمد الباقر عليه السلام، الذي عرف عنه التضلع في العلم وعمق المعرفة، حتى لقب بالباقر، لأنـه بقـر العلـم بقراً، أي شقه وعرف مكنوناتـه، والـذي أرسـى قواعـد مدرسـة أهـل البيـت العقدية والفقهية، لكن ما أحصاه هذا المعجم حول حياته وتراثه لم يتجاوز ٦٩ كتاباً ومقالة. وكذلك الحال للإمام محمد الجواد ٦٢ والإمام الهادي ٧٩ والإمام العسكري ٦٦.

هذا من ناحية الكتابات، أما من ناحية المستوى والنوعية فـإن قسـماً كبـيراً من هذه الكتابات لا تتصف بـالعمق العلمـي، والتحليـل الجـاد، لسـيرة أهـل البيت وآرائهم ومواقفهم، بل يغلب عليها السرد التاريخي أو الطـرح العـاطفي بذكر الفضائل والمصائب.

إن جوانب أساس كثيرة من سيرة أهل البيت وتراثهم لا تزال مجهولـة، ولم تسلط عليها الأضواء الكافية من البحث والتحقيق، لقـد اهـتم فقهـاء الشـيعة

بدراسة وتمحيص ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام فيما يرتبط بالمسألة الفقهية، أما سائر الجوانب فلم تحظ بالاهتمام المطلوب.

لقد كتب بعض علماء الشيعة الأقدمين في سيرة أهل البيت عليهم السلام وتاريخ حياتهم، كالشيخ المفيد (٣٣٦-٤١٣هـ) في كتابه (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد)، والشيخ الصدوق (٣٠٦-٣٨١هـ) في (عيون أخبار الرضا عليه السلام)، لكن الاهتمام بهذا الجانب لم يتواصل من قبل كبار العلماء في العصور اللاحقة إلا نادراً، كالجهد الموسوعي الذي قام به الشيخ المجلسي (١٠٣٧-١١١١هـ) في (بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار).

وقلّ أن تجد دراسة تاريخية ضمن قواعد البحث العلمي عن حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام والظروف الاجتماعية التي عاصروها، مع ما لذلك من أهمية بالغة لمعرفة آرائهم ومواقفهم، التي لا يمكن فهمها بالشكل الصحيح إلا ضمن سياقها الاجتماعي، ومعرفة الملابسات والظروف المحيطة.

أما تراث أهل البيت وعطاؤهم المعرفي، فمع الجهود المشكورة التي قام بها العلماء السابقون في جمع ما ورد عنهم من أحاديث وروايات، إلا أنها بحاجة بعد تمحيص أسنادها إلى دراسة وتحليل، من قبل أصحاب التخصصات المختلفة، وعلى ضوء التجارب العلمية المتقدمة في كل اختصاص، لنتعرف إلى ما قدمه أهل البيت عليهم السلام للبشرية من آراء وأفكار في مختلف المجالات والميادين.

إن تعرّف العالم المعاصر إلى أهل البيت يستلزم تقديم سيرتهم وتراثهم بلغات العالم الحيّة، اللغات الرسمية لحقول العلوم والتكنولوجية والمعرفة العالمية، كالإنكليزية والفرنسية والألمانية واليابانية وغيرها.

وهنا يظهر العجز الشديد والقصور الواضح، فما هو متوفر من الكتابات

عن حياتهم وتراثهم ينحصر في اللغة العربية والفارسية.

وقد أشار المحقق الشيخ جعفر السبحاني إلى بعض هذه الجوانب من القصور والتقصير في عرض سيرة أهل البيت وتراثهم، نقتطف من كلامه الفقرة التالية:

«يجب أن نؤكد بأنّ حياة الأئمة والأولياء الإلهيين شأنها شأن عالم الطبيعة، فيها جوانب عديدة مهما اكتشفت وكتب عنها، فستظل هناك جوانب مجهولة تحتاج لمن يكتشفها ويميط لثام الغموض عنها.

وفضلاً عن ذلك إنّ أكثر ما كتب حول الأئمة فهو ينحصر ـ في تجميع فضائلهم ومناقبهم ومعجزاتهم وبالتالي في نقل أحداث حياتهم بصورة جافة بعيدة كل البعد عن التحليل، ثم إنّ الكتب التحليلية التي يمكن أن تلبّي رغبات الباحثين والمحقّقين المعاصرين قليلة جداً، وإنّ بعضاً منها لا يتمتع من ناحية طريقة كتابتها وبيانها بالمستوى المطلوب. هذا ومن المؤكد أنّه قد أُلّف وكتب عن بعض الأئمة مثل أمير المؤمنين وسيد الشهداء الحسين بن علي باللغة العربية ـ وربما الفارسية ـ بما فيه الكفاية، غير أنّ هناك فراغاً كبيراً للكتب التحليلية العميقة والجامعة فيما يتعلق ببقية الأئمة وحياتهم ويجب ـ للأسف ـ الاعتراف بهذه الحقيقة المرة، وهي أنّه ليس الناس العاديون هم الذين يجهلون حياة الإمام الجواد أو الإمام الهادي أو الإمام العسكري عليهم السلام السياسية والأخلاقية والعلمية فقط، بل إنّ أغلب الخطباء والكتّاب يفتقدون المعرفة الكافية بهم أيضاً.

وثانياً: إنّ نوع الحياة التي كانوا يعيشونها، وكيفية مواقفهم السياسية ـ الاجتماعية يكون واضحاً أكثر عندما نلم بظروفهم الاجتماعية والسياسية والثقافية الخاصة التي يعيشون فيها، وذلك أنّنا نعرف بأنّ الأئمة الأطهار كانوا

يقيمون طريقة حياتهم الاجتماعية، ومواقفهم السياسية، وطبيعة نضالهم، على أساس من المحاسبات الدقيقة للظروف والأوضاع السائدة في عصرهم، وتقييم الإمكانات والمقتضيات والموانع، وتناسباً مع نوع المواجهة مع أعداء الإسلام. وعليه ما دمنا لم نتعرف على الأوضاع والظروف الخاصة التي كانوا يعيشون فيها آنذاك، فلن يكون لسيرة الأئمة وحياتهم أي مفهوم ومعنى دقيق وواقعي».[1]

(١)البيشوائي: مهدي، سيرة الأئمة عليهم السلام، ص٢٣، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم.

عوائق الدور المطلوب

فهل تنهض أوقاف أهل البيت بهذه المهمة الأساس؟ وهل تقوم بهذا الدور المطلوب؟

وكيف يمكنها الاستجابة للتحديات التي يواجهها المجتمع الإسلامي الشيعي؟

هناك عائقان رئيسان لا بد من تجاوزهما لتفعيل دور أوقاف أهل البيت من أجل خدمة رسالتهم في هذا العصر.

الأول: العائق التنظيمي الإداري

حيث لا تزال أغلب الأوقاف تدار بشكل فردي من قبل الأولياء عليها، حيث إن الولي على الوقف إما أن يكون الواقف نفسه ، أو من يُولّيه، كما هو الحال في الأوقاف الجديدة، أو أن تصل الولاية له عن طريق الوراثة، فمن المتعارف عليه في مجتمعاتنا أن يتحمل أحد ورثة الولي السابق كولده أو أخيه مسؤولية الأوقاف التي تحت يده، وقد ينص الواقف على تسلسل الولاية من بعده، وقد ترجع ولاية الوقف عندما لا يكون له ولي إلى قاضي البلد، أو وكيل المرجع الديني، ولحرص الشيعة على استقلال أوقافهم، فإنها غير مشمولة بأنظمة وزارات الأوقاف الرسمية، كما أن المرجعية الدينية الشيعية غير متصدية لإدارة الأوقاف في المناطق المختلفة، والقيادات الدينية المحلّية لا تمتلك جهازاً

مؤسسياً يقوم بإدارة الأوقاف.. ونتيجة هذا الواقع استمرار توزع الأوقاف وبعثرتها، وتفرد كل ولي بإدارة الوقف الذي تحت يده، بالطبع فإن المتولين للأوقاف يتفاوتون في مدى أمانتهم ومقدار اجتهادهم، ومستوى وعيهم وقدراتهم الإدارية.

ومن دون وجود مؤسسة ترعى الأوقاف في كل منطقة، وتشرف على إدارتها، وتخطط لترشيدها وتنميتها وتطويرها، فإن أداء الأوقاف لرسالتها لن يكون بالمستوى المطلوب، بل قد يكون بعضها عرضة للضياع، وقد يحصل التلاعب في ثرواتها، وفي أفضل الفروض تكون مجمّدة ومقتصرة على القيام ببعض الأدوار التقليدية المألوفة.

إن من الضرورة بمكان، لحفظ مستقبل الأوقاف، ولتفعيل دورها في خدمة الدين والمجتمع، وجود مثل هذه المؤسسة، التي يجب أن تتمتع بمستوى من الشرعية الرسمية القانونية من قبل الدولة، وبإشراف من الجهة الدينية المتمثلة في علماء الشيعة المحليين.

وقد تحقق ذلك في مملكة البحرين حيث أصدر حاكم البحرين الأسبق الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (قانون الأوقاف الجعفرية) بتاريخ ١٢/ ٧/ ١٣٧٩هـ ـ ١ يناير ١٩٦٠م. كما تشكل مجلس لإدارة الأوقاف الجعفرية في دبي بموجب مرسوم أميري من الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم إمارة دبي السابق، بتاريخ ٩/ ١١/ ١٣٩١هـ ـ ٢٧/ ١٢/ ١٩٧١م بتأسيس مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية. وأعلن أخيراً عن تأسيس إدارة الوقف الجعفري في الكويت بموجب قرار مجلس الوزراء برقم ٨٧٤ وبتاريخ ١٨/ ٨/ ٢٠٠٢م.

ونأمل أن يتحقق مثل ذلك في مجتمع الشيعة بالمملكة العربية السعودية وفي دولة قطر وسلطنة عمان والجمهورية العربية السورية وسائر البلدان التي

يتواجد فيها مواطنون شيعة.

العائق الثاني: جمود وتقليدية الاهتمامات

انطلاقاً من ضرورة الالتزام بأغراض الوقف التي حددها الواقف لأن «الوقوفات على حسب ما وقفها أهلها» فإن المتعارف صرف موارد أوقاف أهل البيت عليهم السلام في البرامج المألوفة المتوارثة، من إقامة المآتم وإطعام الطعام في مناسبات ذكريات أهل البيت عليهم السلام.

إن الالتزام بغرض الوقف مطلوب ولا يصح تجاوزه، بيد أن ما يجب النقاش فيه: هل الالتزام المطلوب بغرض الواقف يتحدد بمصداق معين من مصاديق العنوان الذي حدد به الواقف غرضه، وبالأسلوب الذي كان متداولاً في عصره، أم أن لدينا حريّة التحرك والتصرف في إطار العنوان المحدد؟

فمثلاً: لو كان الوقف على الفقراء والمساكين، فإن تحديد مستوى الفقر ومصاديق الحاجة، تختلف من عصر إلى آخر، ومن مجتمع إلى سواه.

وكذلك حين يكون الوقف لأهل البيت فإنه يجب الالتزام بعنوان غرض الواقف، لكن الأساليب والمصاديق لذلك العنوان قابلة للتكييف والتغيير، حسبما يخدم الغرض. قال المرجع الديني السيد السيستاني حفظه الله: «إذا وقف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام صُرِفَ في إحياء ذكرهم، وإعلاء شأنهم، كإقامة المجالس لذكر فضائلهم ومناقبهم ووفياتهم، وبيان ظلاماتهم، ونحو ذلك، مما يوجب التبصر بمقامهم الرفيع»[1].

إن أوقافاً كثيرة بأسماء الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، لكن الاستفادة منها غالباً ما تنحصر في بعض البرامج التقليدية، كإقامة مجالس العزاء والإطعام في

(١)السيستاني: علي الحسيني، منهاج الصالحين، ج٢ المسألة ١٥٤٧، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني، قم.

المناسبات الخاصة بهم، بينما يمكننا الاستفادة من هذه الثروة الهائلة في إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام على المستوى العالمي، وفي نشر تراثهم المعرفي على أوسع نطاق، لو اتسعت عقليات القائمين على هذه الأوقاف لاستيعاب هذه الاهتمامات والتوجهات.

إن تاريخ حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام، لا يزال بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة، وفي سيرة كل إمام هناك محطات ومواقف مهمّة تستلزم التحقيق وتسليط الأضواء، ولم تعد الجهود الفردية قادرة على إنتاج البحوث والدراسات المواكبة لتطور مناهج البحث العلمي، مما يعني ضرورة تأسيس مراكز ومعاهد أبحاث متخصصة لدراسة حياة كل إمام، أو لبحث كل جانب من جوانب حياتهم وعطائهم عليهم السلام.

كما أن تأسيس كرسي باسم أهل البيت لدراسة فكرهم في الجامعات العلمية العالمية أمر مطلوب وملح في هذا العصر.

أليس من المؤسف ألا يكون لدينا مركز علمي واحد لدراسة حياة أي من الأئمة الهداة، مع امتلاك كل إمام لثروة وقفية هائلة باسمه ولغرض إحياء ذكراه؟

إن تطور وسائل الإعلام والاتصالات تتيح فرصاً هائلة لنشر تراث أهل البيت ومعارفهم، وهناك حاجة ماسة في ساحة الأمة للاطلاع على سيرة أهل البيت، والاقتباس من هديهم لإضاءة طريق النهضة والخلاص، وهناك عطش وشوق عند روّاد القيم الإنسانية، والباحثين عن المعرفة والفكر على المستوى العالمي، لقراءة تراث أهل البيت وعطائهم.

إن أدنى ما يمكن تحقيقه وجود مواقع إلكترونية متخصصة بعرض سيرة كل إمام ونشر معارفه وتراثه، وفي مستوى متقدم لا بد من تأسيس قنوات

فضائية والاستفادة من الفضائيات المعروفة، خاصة في مناسبات ذكريات أهل البيت، ورعاية بعض البرامج ضمن هذه الفضائيات.

والإنفاق على مثل هذه البرامج من وارد الأوقاف المعنونة باسم إمام من أئمة أهل البيت على نحو الإطلاق، أمر لا غبار عليه من الناحية الشرعية. بل هو من أجلى مصاديق ما أشار إليه المرجع الديني السيد السيستاني « إذا وقف على النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام صرف في إحياء ذكرهم، وإعلاء شأنهم..».

تبقى الأوقاف التي تتحدد أغراضها في عنوان أضيق كإقامة مآتم العزاء، أو الإطعام في مناسبة معينة، فإن علينا أن نبحث عن إمكانية التحرك ضمن ذلك العنوان الخاص، بما يوسع مدى الاستفادة ويطور آفاقها.

فمثلاً: يمكننا أن نتوسع في عنوان الإطعام إلى جانب الأسلوب المتعارف من تقديم الطعام للمشاركين في إحياء المناسبة، بوضع برنامج لتوفير الاحتياجات الغذائية للفقراء في المجتمع من خلال المناسبة، حينما تتسع إمكانات الوقف.

ويمكننا أن نتوسع في عنوان إقامة مجالس العزاء، ليشمل مناطق أخرى في العالم، إن لم يحدّد الواقف مكاناً خاصاً، أو أن نعمل لبث مجلس العزاء من نفس المكان المقرر ضمن وسائل إعلامية ومعلوماتية متطورة.

وحين يكون الوقف خاصاً بحسينية معينة، فإنه يمكننا تطوير برامج تلك الحسينية، بإنشاء مكتبة فيها، وتكوين موقع إلكتروني باسمها، وإقامة مؤتمرات ودورات ضمنها، وإصدار مجلة أو نشرة، وما شابه ذلك.

إن لبعض الأوقاف واردات ضخمة، لا تستوعبها المصارف التقليدية المتعارفة، فتقام بعض مجالس العزاء لإبراء الذمة فقط، وإن لم تكن بالشكل المفيد والمناسب. وقد ذكر لي أحد أولياء الأوقاف في القطيف، أن الحسينية التي يشرف عليها لا تستهلك إلا ٢٠٪ كحدٍّ أعلى من واردات الوقف المخصص

لها، والباقي مجمّد في البنوك منذ سنوات!!

وأعرف بعـض المجـالس التـي تقـام في وقـت غـير مناسـب للمسـتمعين كالصباح الباكر جداً، أو في وقت متأخر من الليل، لأن صاحب الوقف ملتـزم بعنوان إقامة المجلس في المناسبة، فيقيمه بأيٍّ شكل كان لمجرد إسقاط الواجب.

إن مجالس كثيرة تقام في بعض مناطقنا في المناسبات متداخلة متشابكة، ولا يُكاد يستفاد منها، بينما تتعطش مجتمعات أخرى لمثل هذه المجـالس ولا تمتلـك إمكانيتها.

وفي مجال الإطعام قد يحصل ابتذال وإسراف وتبذير في المناسبات الدينية في بعض مجتمعاتنا، لأن المقصود هو مجرد الالتـزام الحـرفي بعنـوان الوقـف، بيـنما توجد عوائل فقيرة هي في أمس الحاجة لبعض هذه الكميات من الطعـام التـي تؤول إلى صناديق القمامة.

ويمكننا عند مواجهة أي تردد أو إشكال شرعي فيما يرتبط بتطوير وسائل وبرامج الاستفادة من أوقاف أهل البيـت عليهم السلام أن نعـود إلى المرجعيـة الدينيـة لإطلاعها على واقع الحاجات، وآفاق الفرص، لتمدنا بـالرأي الشرـعي الـذي نحرص على الالتزام به.

نأمـل أن تقـدم المؤسسـات القائمـة لإدارات الأوقـاف الجعفريـة تجربـة ناجحة، ونموذجاً رياديا على هـذا الصـعيد، لتشـق الطريـق أمـام المحـاولات والمساعي الأخرى.

التنمية الثقافية والإنفاق الأهلي

كان اختيار تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م لموضوع بناء مجتمع المعرفة موفقاً جدّاً.

ذلك أن المعرفة اكتساباً وإنتاجاً وتوظيفاً قد غدت في مطلع القرن الحادي والعشرين هي الوسيلة الكفيلة بتحقيق التنمية الإنسانية في جميع ميادينها، فهي غالباً ما ترسم الحدود بين القدرة والعجز، بين المنعة والوهن، بين الصحة والمرض، وبين الثروة والفقر.

وقد أشار التقرير إلى أن شحّ المعرفة وركود تطورها يحكمان على البلدان التي تعانيهما بضعف القدرة الإنتاجية، وتضاؤل فرص التنمية، حتى إن فجوة المعرفة أصبحت تُعدُّ في نظر مؤسسة اقتصادية دولية كالبنك الدولي، المحدّد الرئيس لمقدرات الدول في العالم الآن.

إن التخلف الشديد لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، في مجال المعرفة والثقافة، هو الذي يكرّس تخلفها في سائر المجالات كما هو ناتج له.

وقد كانت إشارة البدء بانطلاق حضارة الإسلام هي الأمر بطلب المعرفة (اقرأ). وبقدر الاستجابة لهذا الأمر كان الكسب والإنجاز الحضاري. وحين تقلّص الاهتمام بالمعرفة وانخفض مستوى الإجابة للأمر (اقرأ) تراجعت

الحضارة، وضاعت المكاسب، وتخلفت الأمة، وسبقتها سائر الأمم التي سلكت طريق المعرفة والعلم.

وتلك هي سنة الله التي تقضي بتفوق أهل العلم والمعرفة على الجاهلين ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾[1] ﴿**فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلا**﴾.[2]

ولا يمكن ردم الهوة العميقة، ولا قطع المسافة الشاسعة، التي تفصل بيننا وبين المجتمعات المتقدمة، إلا ببناء مجتمع المعرفة، وامتلاك قدرة العلم، وإصلاح خلل الثقافة.

إن شواهد العجز والضعف في واقعنا الثقافي أكثر من أن تعد وتحصى، وعلى مختلف الصُّعُد، وقد أشار التقرير المذكور إلى بعض تلك الشواهد: إذ ينخفض عدد الصحف في البلدان العربية إلى أقل من ٥٣ لكل ألف شخص، مقارنة مع ٢٨٥ صحيفة لكل ألف شخص في الدول المتقدمة.

ويوجد أقل من ١٨ حاسوب لكل ألف شخص في المنطقة العربية، مقارنة مع المتوسط العالمي هو ٧٨.٣ حاسوب لكل ألف شخص.

أما إنتاج الكتب في البلدان العربية فلم يتجاوز ١.١٪ من الإنتاج العالمي رغم أن العرب يشكلون نحو ٥٪ من سكان العالم.

---

[1] سورة الزمر آية ٩.

[2] سورة فاطر آية ٤٣.

ومع وجود ٢٨٤ مليون عربي يتحدثون اللغة العربية في ٢٢ دولة، يتراوح العدد المعتاد لنشر أي رواية أو مجموعة قصص قصيرة ما بين ١٠٠٠ و٣٠٠٠ نسخة، ويعتبر الكتاب الذي يوزع منه ٥٠٠٠ نسخة ناجحاً نجاحاً باهراً.

وبينما يصل عدد المنشورات العلمية في فرنسا إلى ٨٤٠ بحثاً لكل مليون فرد، وفي هولندا إلى ١٢٥٢، وفي سويسرا إلى ١٨٧٨ فإنه في البلدان العربية لم يتعد٢٦ بحثاً لكل مليون فرد عام ١٩٩٥م.

ويعاني البحث العلمي في البلدان العربية من انخفاض الإنفاق عليه، إذ إن الإنفاق الرسمي لا يتجاوز ٠.٢٪ من الناتج القومي، وتتفاوت هذه النسبة من بلد لآخر ويستهلك معظمها في تغطية رواتب العاملين. وللمقارنة نجد أن نسب الإنفاق على البحث والتطوير في البلدان المتقدمة تتراوح بين ٢.٥٪ إلى ٥٪.

وتعتبر الترجمة من القنوات المهمّة لنشر المعرفة والتواصل مع العالم، إلا أن حركة الترجمة في البلدان العربية ما زالت تتسم بالركود والفوضى، فمتوسط الكتب المترجمة لكل مليون من السكان في الوطن العربي في هذه السنوات الخمس هو ٤.٤ كتاباً، أي أقل من كتاب واحد في السنة لكل مليون من السكان، بينما بلغ ٥١٩ كتاباً في المجر، و٩٢٠ كتاباً في أسبانيا لكل مليون.

ومع ازدياد عدد الكتب المترجمة في العالم العربي من نحو ١٧٥ عنواناً في السنة خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥م إلى ما يقرب من ٣٣٠ كتاباً وهو خمس ما تترجمه اليونان مثلاً.

ويقدر الإجمالي التراكمي للكتب المترجمة منذ عصر المأمون حتى الآن بنحو ١٠٠٠٠ كتاب، وهو يوازي ما تترجمه أسبانيا في عام واحد.

مسؤولية النهوض

تتحمل الحكومات العربية الجزء الأكبر والأساس من مسؤولية التردي والضعف في واقع المعرفة والثقافة في البلاد العربية، لشّح إنفاقها على هذا الجانب، ولسوء الإدارة والتخطيط، ولوضعها الحواجز والعراقيل أمام حرية الفكر وحركة المعرفة.

وكنموذج للتجاهل والإهمال الرسمي لشأن المعرفة والثقافة، نشير إلى ما قاله الدكتور شاكر مصطفى المفكر والمؤرخ السوري، الذي كان يرأس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في جامعة الدول العربية، قال: إن المنظمة رأت أن تضع خطة للثقافة العربية عام ١٩٨٢م لترسم السياسة الثقافية المستقبلية، واختارت سبعة عشر مثقفاً متخصصاً من سبعة عشر قطراً عربياً لوضع هذه الخطة، التي استمر العمل فيها لمدة أربع سنوات، أُنفق خلالها مليونا دولار، وقد عقدنا ٢٩ مؤتمراً، ضم كل مؤتمر ٢٥ متخصصاً في كل فروع المعرفة الإنسانية، من الموسيقى إلى الصحافة، ومن الدين إلى العلم. ولخصت بنفسي كل هذا وجمعته في خمسة مجلدات مركونة على الرفّوف إلى اليوم!! وقد عانيت المرّ في هذا العمل الضخم ليس بسبب الجهد الذي بذلته، ولكن بسبب تعنّت الحكومات العربية، فلم تمدنا بالمعلومات أو الأرقام الخاصة، وكنت أضطر إلى إرسال مبعوث شخصي إلى هذه الحكومات فيفشل في مهمته، فأضطر إلى السفر بنفسي في كثير من الأحيان، وأواجه بكمّ من الإجراءات والعقبات البيروقراطية الكفيلة بنسف مشروعنا من أساسه، ثم وافق وزراء الثقافة

العرب بالإجماع على هذه الخطة رغم أنهم لم يقرأوها، وبالتالي لم يقرأها مسؤول عربي واحد إلى الآن[1].

لكن المسؤولية لا تنحصر في الحكومات، فإن النهوض بمستوى الثقافة والمعرفة يتطلب فاعلية أهلية وحركة اجتماعية، وخاصة من قبل العلماء والمثقفين، ومن جهة رجال الأعمال والثروة.

ففي البلدان المتقدمة تساهم القطاعات الإنتاجية والخدمية، ويقوم الأغنياء ومؤسسات المجتمع المدني بنحو ٥٠٪ من الإنفاق على جهود البحث والتطوير العلمي والمعرفي، بينما لا تتعدى هذه النسبة ٣٪ من المخصصات الضئيلة للبحث والتطوير في البلدان العربية.

في الأول من يناير ١٩٩٧م نشرت صحيفة (كريستيان سيانس مونيتور) الأمريكية: أن أمريكياً لم يرغب في إعلان اسمه تبرع بمبلغ ٣٥ مليون دولار للدفاع عن التمدن والنزاهة والتقاليد النبيلة في بلاده، وأرسل التبرع إلى (معهد المجتمع المدني) الذي أقيم في ولاية (ماساشوسيتس) ويكرس جهوده لمقاومة الانحرافات والانهيارات السلوكية والأخلاقية الحاصلة في المجتمع الأمريكي، وقد وجد الرجل أن رسالة المعهد تحقق له حلماً تمناه لشعبه فوضع تحت تصرفه ذلك المبلغ الكبير.[2]

وثمة نموذج آخر عرضه الدكتور محمد عبدالسلام، عالم الفيزياء الباكستاني الذي كان أول مسلم حصل على جائزة نوبل عام ١٩٧٩م وضمنه كتابه

---

[1] الحياة: جريدة يومية تصدر من لندن، العدد ١١٦٥٦، بتاريخ ١٨ يناير ١٩٩٥م.

[2] هويدي: فهمي، أثرياء هذا الزمان الأبعدون، جريدة الشرق القطرية، ٧ يناير ١٩٩٧م.

(أحلام وحقائق) فقد ظل الرجل يحلم بإقامة مركز دولي للفيزياء النظرية، يستفيد منه ويتدرب فيه علماء العالم الثالث، ولم يجد مكاناً يستجيب لحلمه سوى مدينة (تريستا) الإيطالية، وقد أدهشه أن مجلس المدينة خصص مبلغ ٤٠ مليون دولار لصالح المشروع، وأن أثرياءها بادروا إلى تشجيعه وتقديم الأموال التي احتاجها.

وروى الدكتور عبدالسلام قصة تبرع بمبلغ ٧٠ مليون دولار قدمته (مؤسسة كيك) التي أنشأتها عائلة أمريكية مغمورة تعمل بالنفط إلى معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، لكي يتمكن من بناء أكبر تلسكوب على وجه الأرض، يبلغ قطره عشرة أمتار. بعد ذلك تساءل قائلاً: أين الأثرياء في بلادنا؟ ولماذا يتقاعسون عن القيام بتلك المهام النبيلة التي يقبل عليها الأثرياء في العديد من أنحاء العالم؟[1].

كانت هذه الروح متوفرة في أوساط أثرياء الأمة في أزمنة سابقة، وبها استطاعت الأمة تحقيق ما يتحدث عنه التاريخ من انجازاتها العلمية والحضارية والإنسانية.

فكانت سنّة (الوقف الخيري) جارية في مختلف مجتمعات الأمة، ومنها أقيمت المدارس والمستشفيات والمكتبات، ودور الضيافة للمسافرين، وعبرها كان يتم الإنفاق على النشاط العلمي والثقافي.

---

[1] المصدر السابق.

جاء في ترجمة الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (٣٥٥-٤٣٦هـ) أنه أوقف قرية زراعية كاملة تصرف مواردها على قراطيس الفقهاء والتلاميذ.[١]

وفي عهد قريب تبرعت في مصر فاطمة بنت الخديوي إسماعيل لمشروع إنشاء الجامعة المصرية بثلاثة آلاف وثلاثمائة فدان يخصص ريعها للجامعة، فضلاً عن قطعة أرض مساحتها ستة أفدنة لإقامة مباني الجامعة، المقر الحالي لجامعة القاهرة، وقدمت فوق هذا وذاك ١٨ ألف جنيه ذهبية لميزانية الجامعة في سنة ١٩١٣م.

كما أوقف الأمير يوسف كمال على الجامعة ١٢٥ فداناً، وأنشأ من حرّ ماله كلية الفنون الجميلة في أوائل القرن العشرين، وأوفد أوائل خريجيها على نفقته الخاصة في بعثات إلى إيطاليا وفرنسا، كما أوقف مصطفى كامل الغمراوي المزارع الثري من بني سويف ٥٠٠ فداناً على الجامعة المصرية.[٢]

الإنفاق على الشأن العام

لا يمكن إنكار وجود مبادرات طيبة وجهود خيّرة في مجتمعاتنا من قبل بعض المحسنين الباذلين من أموالهم وثرواتهم في سبيل الله ولخدمة المصالح العامة.

لكن هذه المبادرات لا تزال محدودة قليلة، لا تتناسب مع حجم الثروات، وسعة طبقة الأثرياء، فقد تحدثت مجلة (Business Arabian) أخيراً عن خمسين ثريّاً عربيّاً يمتلكون ٤٠٤ مليار دولار، وقالت إنها لم تتعرض

---

[١] ديوان الشريف المرتضى، المقدمة في ترجمته ص٥٠-٥١.

[٢] هويدي: فهمي، الأثرياء الحاضرون الغائبون، مجلة الخيرية، العدد ٩١، جمادى الآخرة ١٤١٨هـ.

للمليارديرية العرب المغمورين وإلا لم تكف ٥٠ صفحة لباقي الأثرياء الذين لا يظهرون ثرواتهم خوفاً من الحسد والمساءلة[1].

كما أن هذه المبادرات لا تشكل الحد الأدنى من الاستجابة للاحتياجات والتحديات الكبيرة التي تواجهها الأمة في هذا العصر، والتي تنعكس آثارها على جميع شرائح الأمة بما فيهم الأثرياء، وتؤثر على مختلف أوضاع الأمة وفي طليعتها الوضع الاقتصادي.

مما يعني أن الإنفاق على الشأن العام له مردود إيجابي على الأثرياء أنفسهم، وفي مجال اهتمامهم الاقتصادي، كما أن لشّح الإنفاق في خدمة الشأن العام نتائج سلبية ليسوا بعيدين عن آثارها.

وغريب جداً أن يتدنى مستوى الإنفاق على الشأن العام في ساحة أمة يفرض دينها الإنفاق كواجب ملزم، وركن أساس في الانتماء للدين، حيث تقرن آيات القرآن الكريم دائماً بين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وتكرر ذلك في ٣٢ آية كقوله تعالى:﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾[2] وبين الإيمان والإنفاق في سبيل الله، كقوله تعالى:﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[3].

لقد أصبح الإنفاق على الشأن العام ظاهرة عامة في المجتمعات الأخرى، بينما لا يزال في مجتمعاتنا ضمن مستوى المبادرات الفردية المحدودة.

---

[1] محيط: شبكة المعلومات العربية، نقلاً عن آرابيان بيزنيس، العنوان على الشبكة ، http://www.us.moheet.com

[2] سورة الحـج آية ٧٨.

[3] سورة الحديد آية ٧.

ففي مقال للصحفية (مها عبدالفتاح) في جريدة (أخبار اليوم) المصرية بتاريخ ١٩٩٧/٨/٥م كتبته من واشنطن تحت عنوان (أروع ما في أمريكا أوقاف أغنيائها وروح العطاء) أشارت فيه إلى أنه لا يكاد يوجد ثري في الولايات المتحدة إلا ويخصص جزءاً من ثروته للمجتمع، وتحدثت عن نموذج لرجل من الأغنياء الأمريكيين أنشأ مؤسستين خيريتين، وأنفق عليهما في صمت مئات الملايين من الدولارات خلال السنوات العشر الماضية، ولم يعرف إلا حين باع بعض شركاته مؤخراً، ووهب لأعمال الخير مليار دولار، في حين لم يستبق لنفسه وأسرته سوى خمسة ملايين دولار فقط.

وجاء في تقرير آخر أن تبرعات الأمريكيين للجمعيات الخيرية عام ٢٠٠٣م وصلت إلى ٢٤٥ بليون دولار، ويمثل ٢.٢٪ من الدخل الوطني[١]، كما أن معدل التبرع سنوياً هو ٥٠٠ دولار لكل أمريكي.

وقد جاء في تعريف (معهد كارينجي للسلام الدولي) أنه مؤسسة أبحاث سياسية مرموقة في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، تأسس سنة ١٩١٠م على يد (أندرو كارينجي)، أحد أهم رواد الصناعة في تلك الحقبة، الذي جنى ثروة كبيرة في صناعة الفولاذ، ثم قرر تكريسها لتحقيق الأهداف التي شعر بأن المنظمات الخاصة لا يسعها أن تعهد بها كلياً إلى الحكومة، وأحدها قضية نشر السلام في العالم.

الاهتمام بالشأن الثقافي

---

[١] الوسط: أسبوعية ملحق لجريدة الحياة، العدد ٦٤٩، بتاريخ ٥ يوليو ٢٠٠٤م.

غالباً ما يتجه المحسنون في بلادنا للإنفاق على ما يخدم القضايا الدينية المباشرة، كبناء المساجد، والحسينيات، والحج والعمرة والزيارة، وتلاوة القرآن، وما شاكل من الأعمال الدينية.

وبالدرجة الثانية يأتي الاهتمام في الإنفاق على القضايا الإنسانية، كمساعدة الفقراء، ورعاية الأيتام، وعلاج المرضى.

وفي المرتبة الثالثة يجيء دور الإنفاق على الشأن الثقافي المعرفي، كبناء المدارس والجامعات، وإقامة المراكز العلمية، وإنشاء المكتبات، ونشر البحوث والمجلات والكتب، وتنمية الكفاءات والقدرات.

وإذا كان مستوى العطاء الأهلي محدوداً، وكان الشأن الثقافي في المرتبة المتأخرة منه، فإن ذلك يعني استمرار واقع التخلف وتكريسه على هذا الصعيد. ومع سرعة تقدم المجتمعات الأخرى معرفياً وتكنولوجياً فكيف سيكون مستقبل هذه الأمة؟

فلا بد من استنهاض الهمم، وتوجيه مبادرات العطاء نحو الشأن الثقافي، فالمعرفة ليست مسألة هامشية في نظر الإسلام، بل هي من الدين في الصميم، والإنفاق على نشر المعارف والعلوم لا يقل أهمية وفضلاً عند الله تعالى من الإنفاق على بناء المساجد وقضايا العبادة، وبالمعرفة تتقوى حالة التدين.

كما أن رفع مستوى المعرفة في المجتمع هو أفضل سبيل لمواجهة حالات الفقر والعوز الاقتصادي.

الوقف للإنماء الثقافي

لإيجاد روافد دعم ثابتة للإنماء الثقافي، ولتكريس الدور الأهلي في خدمة قضايا المعرفة، لابد من تشجيع قيام مشاريع وقفية مخصصة للتنمية الثقافية،

فكما لدينا أوقاف للمساجد والحسينيات ولتخليد ذكريات أئمة الدين، وكذلك بعض الأوقاف للفقراء والمساكين والأيتام، نحتاج إلى أوقاف للابتعاث للدراسات العليا، وللبحث والتطوير، وللتأليف وطباعة الكتب، وللإعلام والقنوات الفضائية الهادفة.

وقبل ذلك يجب التفكير في الاستفادة من الأوقاف الموجودة فعلاً لصالح التنمية الثقافية.

فالأوقاف التي للمساجد ألا يمكن الاستفادة منها لابتعاث أئمة المساجد لتطوير كفاءاتهم؟ ولإقامة الدروس ودورات التعليم والتثقيف في المساجد؟ ولتمويل أنشطة معرفية مرتبطة بالمسجد كموقع على الإنترنت ومطبوعات منتظمة؟

وكذلك الأوقاف على الحسينيات ألا يمكن الاستفادة منها في قيام أنشطة معرفية منبثقة عن الحسينية متجهة إلى أهدافها؟

وحينما يكون عندنا وقف باسم إمام من الأئمة عليهم السلام ألا يصح لنا أن نصرف جزءاً من ريعه لتمويل دراسات علمية عن حياة ذلك الإمام؟ أو إنشاء مؤسسة ثقافية للتعريف بسيرته وبث معارفه وعلومه؟

لماذا تنحصر استفادتنا من هذه الأوقاف ضمن الأساليب والتقاليد المألوفة فقط كبناء المساجد والحسينيات، وإقامة المجالس في المناسبات وتقديم الطعام بعنوانها؟

وإذا كانت هناك تحفظات حول مدى انطباق جهة الوقفية على الأنشطة المعرفية والثقافية، فإن مراجع الدين والفقهاء الفضلاء يمكنهم إفادتنا في

معالجة هذا الإشكال، بتبيين مدى اتساع جهة الوقفية، أو الإذن في صرف ما يزيد عن حاجة الجهة المخصصة للوقف، في دعم المشاريع الأخرى.

لقد أصاب تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م فيما خلص إليه من أن المعرفة تكاد تكون الفريضة الغائبة في أمة العرب الآن.

والحمد لله رب العالمين.

ملاحق

حكومة البحرين

قانون

دائرة الأوقاف الجعفرية

١٣٧٩هـ-١٩٦٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن

سلمان بن حمد آل خليفة

حاكم البحرين وتوابعها

حباً في تنظيم وسير وإدارة شئون دائرة الأوقاف الجعفرية نـأمر بسـن هـذا النظام الداخلي لهذه الدائرة، ويعرف – بقانون دائرة الأوقاف الجعفرية –،وذلك في اليوم الثاني من شهر رجب ١٣٧٩هـ الموافق أول يناير ١٩٦٠م.

(الباب الأول)

١التعريف:

المادة رقم١

دائرة الأوقاف الجعفرية دائرة حكومية تأسست للإشراف عـلى الأوقـاف الخاصة بالشيعة.

المادة رقم٢

للدائرة السلطة التامة بالتولي على كافة الأوقاف الخاصة بالشيعة، وإدارتهـا والمحافظة عليها،وتعميرها وتضـمينها واستحصـال ضـماناتها وتوزيعهـا عـلى جهاتها الخاصة الموقوفة عليها.

المادة رقم ٣

تتألف الدائرة من رئيس،ورئيس كتاب وكتـاب لـلإدارة الداخليـة، ومـن مجلس إدارة يشرف على سـير وتنظـيم أعـمال الـدائرة ويسـمى (مجلـس دائـرة الأوقاف الجعفرية).

المادة رقم ٤

الرئيس: يعينه حاكم البلاد، ويشترط أن يكون وطنيـاً مـتعلماً وأن لا يقـل عمره عن الـ٢٥ سنة.

المادة رقم ٥

رئيس الكتاب والكتـاب تعينهـا الحكومـة وتتـولى صرف معاشـاتهم مـن حسابها الخاص.

المادة رقم ٦

تقوم الحكومة بتشكيل أعضاء مجلس الدائرة من أهـالي الـبلاد بـالتعيين أو الانتخاب أو بكلتيهما، وذلك حسب الظروف التي تراها الحكومة مناسبة.

المادة رقم ٧

للدائرة عطلاتها الرسمية كيوم ٢٥ من شهر محـرم و٧و١٧و٢٠و٢٨ مـن شهر رمضان والعطل الرسمية الحكومية.

المادة رقم ٨

للدائرة الحق في اقتطاع ٢٠٪ وهو الخمـس مـن جميـع واردات الأوقـاف، يخصص ١٠٪ منها لمصاريف الدائرة العمومية، ويحفظ البـاقي ١٠٪ كحسـاب يصرف في تعمير الأوقاف عند اللزوم، عـلى أن يكـون لاحتيـاطي كـل وقـف حساب خاص به.

المادة رقم ٩

للدائرة الحق في النظارة على الإنشاءات والتعميرات والترميمات التي يصدق عليها مجلس الدائرة حسب الترتيب الذي تراه الدائرة مناسباً.

المادة رقم ١٠

لا يحق للدائرة أن تقوم بأي عمل من الإنشاءات والتعميرات دون إقرار مجلس الدائرة عليه، ويستثنى من ذلك الترميمات الطفيفة والضرورية والتي لا تتجاوز مائتا روبية.

المادة رقم ١١

على الدائرة أن تطلع في أول كل عام المتولين وأصحاب الأوقاف عن حسابات أوقافهم ومقدار مدخولها ومصروفها للعام المنصرم، وذلك بإرسال قوائم لهم بعد تصديق لجنة الحسابات عليها.

المادة رقم ١٢

على الدائرة أن تحاسب كل متولي، ضامن أو مستأجر في كل عام عن الأوقاف التي تحت توليته، تحت ضمانه أو أجاره، إن كان ضامناً أو مستأجراً، كما عليها أن تجد في استحصال الضمانات أو الإيجارات حسب شروطها.

المادة رقم ١٣

ليس على الدائرة أي مسؤولية من قبل ما يطرأ على الأوقاف التي تحت أيدي المتولين أو الضامنين، أو المستأجرين، من ضرر ما لم يخبر المتولي، أو الضامن،أو المستأجر أو أهالي تلك القرية أو المدينة الدائرة بذلك، وعلى الدائر أن تقوم باللازم حال إبلاغها عن أي ضرر في أي جهة كانت.

المادة رقم ١٤

لا يحق للدائر عزل أو نصب المتولي إلا بقرار من مجلس الدائرة.

المادة رقم ١٥

على الدائر أن تبلغ المتولين كتابياً عن موعد الضمانات الخاصة بقراهم، وأن تطلب حضورها مع الضامنين في الدائرة وقت التضمين.

حكومة دبي

أمر تأسيس

مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية

١٣٩١هـ - ١٩٧١م

نحن راشد بن سعيد المكتوم، حاكم أمارة دبي، نأمر بما يلي:-

مــادة (١)

ينشأ بموجب هذا الأمر مجلس يعرف بمجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية في دبي.

مادة (٢)

يتولى هذا المجلس إدارة كافة شئون الأوقاف الجعفرية في دبي وضبط عقاراتها وتسجيلها والمحافظة عليها وصيانتها وتأجير ما هو معد للاستغلال منها وتنمية وارداتها وإنفاقها في سبيل الغايات التي أوقفت هذه العقارات من أجلها طبقاً لشروط الواقف إن وجدت وبمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية، وتعيين وعزل الموظفين والأئمة والخطباء والمدرسين وغيرهم من المستخدمين اللازمين للعمل في هذه الأوقاف، وتحديد شروط استخدامهم والإشراف عليهم.

مادة (٣)

١- يتألف المجلس من رئيس وعدد من الأعضاء.

٢- يعين الرئيس وتقبل استقالته ويعزل بمرسوم يصدره حاكم دبي بعد استشارة من يراه من وجهاء الطائفة الشيعية في دبي.

٣- يعين أعضاء المجلس ويعزلون بمراسيم يصدرها حاكم دبي بعد استشارة رئيس المجلس، ولعضو المجلس أن يستقيل من منصبه بكتاب استقالة يرفعه لرئيس المجلس.

مادة (٤)

ينعقد المجلس بحضور أغلبية أعضائه، وتؤخذ قراراته بأغلبية الحاضرين، وفي حالة تساوي الأصوات يكون للرئيس صوت يرجح.

مادة (٥)

تعفى دعاوى الأوقاف الجعفرية من رسوم المحاكم ومن رسوم التسجيل في سجلات دائرة الأراضي.

صدر في هذا اليوم التاسع من شهر ذو القعدة سنة ١٣٩١هـ الموافق لهذا اليوم السابع والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٩٧١م.

راشد بن سعيد المكتوم

حاكم أمارة دبي

مرسوم

بتعيين رئيس وأعضاء مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية

في دبي

نحن راشد بن سعيد المكتوم، حاكم أمارة دبي، بعد الاطلاع على المادة (٣) من أمر تأسيس مجلس الأوقاف الجعفرية الخيرية في دبي:

قد رسمنا ما يلي :-

(١)

يعين فضيلة الإمام السيد مهدي السيد محسن الحكيم رئيساً لمجلس إدارة الأوقاف الجعفرية الخيرية في دبي.

(٢)

يعين السادة التالية أسماؤهم أعضاء في هذا المجلس:-

١ - ميرزا حسين على الفردان.

٢- الحاج محمد عبدالنبي.

٣- محمد بن ناصر الخميس.

٤- جعفر محمد حسين.

٥- شيخ غلام عباس أنصاري.

٦- شيخ علي اصغر أنصاري.

٧- الحاج حبيب كوكر .

٨- الحاج يوسف حبيب اليوسف.

٩- محمد حسن حسين كراشي.

١٠ - غلام عباس بن كل محمد.

(٣)

يعمل بهذا المرسوم اعتباراً من تاريخه.

صدر في هذا اليوم التاسع من شهر ذو القعدة سنة ١٣٩١هـ الموافق لهذا اليوم السابع والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٩٧١م.

راشد بن سعيد المكتوم

حاكم أمارة دبي

قرار وزاري رقم(٥) لسنة ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ
بشأن اللجنة الاستشارية للوقف الجعفري في الكويت

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

رئيس مجلـس شئـون الأوقـاف

- بعد الإطلاع على المرسوم رقم(٢٥٧) لسنة ١٩٩٣م بإنشاء أمانة عامة للأوقاف.

- وعلى قرار مجلس الوزراء رقم(٨٧٤) المتخذ في اجتماعه المنعقد بتـاريخ ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٢م والذي يقضي بإنشاء وحدة إدارية بقرار إداري داخل تنظيم الأمانة العامة للأوقاف، تخصص لرعاية الأوقاف الجعفرية.

- وعلى القرار الإداري رقم(٦٥) لسنة ٢٠٠٢م بشأن مكونـات الهيكـل التنظيمي للأمانـة العامـة للأوقـاف والعمـل بـدليل الاختصاصـات التنظيمية.

- وعلى القرار الإداري رقـم(٦٣) لسـنة ٢٠٠٣م بشـأن تشـكيل فريـق عمل لإعـداد دراسـة عـن الخطـة التنفيذيـة لإنشـاء وحـدة تنظيميـة للأوقاف الجعفرية بالأمانة.

- وعـــلى كتـــاب ديـــوان الخدمـــة المدنيـــة رقـــم(٣٢٥٥) المـــؤرخ ١٦/ ٢/ ٢٠٠٤م بشـأن الموافقـة عـلى أن تكـون الوحـدة التنظيميـة للأوقاف الجعفرية بالأمانة العامة للأوقاف بمستوى إدارة.

- وبناء على ما تقتضيه مصلحة العمل.

قـرر

(مادة أولى)

تشكل بالأمانة العامة للأوقاف لجنة استشارية للوقـف الجعفـري برئاسـة نائب الأمين العام للمصارف الوقفية وتضم في عضويتها كلاً من:

١. السيد/ مدير إدارة الشئون الشرعية والقانونية بالأمانة.

٢. السيد/ عبدالإله محمد رفيع معرفي.

٣. السيد/ د.صالح الصفار.

٤. السيد/ عبدالهادي صالح.

٥. السيد/ عبدالعزيز طاهر ملا جمعه.

٦. السيد/ عبدالكريم سلمان أحمد الأستاذ.

٧. السيد/ إبراهيم غلوم أحمد.

٨. السيد/ جاسم محمد حسين فبازرد.

٩. السيد/ إبراهيم عبدالنبي بن نخي.

(مادة ثانية)

تختص اللجنة المشار إليها بصفة عامة بإبداء الرأي والمشـورة فـي كـل مـا يتعلق بالنهوض بالأوقاف الجعفرية المشمولة بنظارة الأمانـة العامـة للأوقـاف

بمفردها أو بالمشاركة مع غيرها وتحديد مصارفها وحسن صرف ريعها ووسائل تعزيز دورها في تنمية المجتمع وتخفيف العبء عن المحتاجين، ولهذه اللجنة في إطار القوانين واللوائح والنظم السارية بالأمانة إبداء المشورة على وجه الخصوص في المسائل التالية:

- تحديد مصارف الأوقاف التي تتفق والمقاصد الشرعية للوقف الجعفري.
- أولويات صرف ريع الأوقاف الجعفرية بما يحقق شروط الواقفين ويتوافق وفقه المذهب الجعفري (حسب ما تقرره اللجنة الشرعية).
- إقامة أو دعم المشروعات التي تسهم في تنمية المجتمع حضارياً وثقافياً واجتماعياً لتخفيف العبء عن المحتاجين.
- التواصل مع نظار الأوقاف الجعفرية غير المشمولة بنظارة الأمانة العامة للأوقاف بقصد التعاون والتنسيق في كل ما ينهض بالوقف الجعفري ويبرز دوره التنموي في المجتمع.
- الحث والدعوة للوقف الجعفري.
- دعم التواصل مع الواقفين وذرياتهم وتيسير إنجاز معاملاتهم مع الأمانة.

(مادة ثالثة)

الموضوعات المطلوب استطلاع رأي اللجنة بشأنها تحال إليها من خلال

الأمين العام وبمراعاة التسلسل الإداري.

(مادة رابعة)

تقدم اللجنة للأمين العام محضراً موقعاً من السادة الأعضاء عن كل جلسة تعقدها خلال مهلة لا تجاوز أسبوعاً من تاريخ الاجتماع، ويجب أن يتضمن المحضر الآراء التي أبديت وأسانيدها.

وتصدر قرارات اللجنة بأغلبية الأعضاء الحاضرين.

(مادة خامسة)

للجنة وفي إطار اختصاصها أن تبادر بتقديم تقارير للأمين العام تضمنها مرئياتها ومقترحاتها وتوصياتها بشأن وسائل النهوض بالوقف الجعفري وتعزيز دوره في تنمية المجتمع لتخفيف العبء عن المحتاجين.

(مادة سادسة)

للجنة أن تدعو لحضور اجتماعها من تراه من المختصين بالأمانة لاستيضاح جوانب الموضوعات المعروضة عليها ومناقشتها ودون أن يكون لهم المشاركة في التصويت عند اتخاذ القرار.

(مادة سابعة)

تقدم اللجنة للأمين العام تقريراً سنوياً عن أعمالها.

(مادة ثامنة)

يتولى مهام مقرر اللجنة، مدير إدارة الأوقاف الجعفرية بالأمانة وله أن يستعين بمن يراه من موظفي الإدارة.

(مادة تاسعة)

تضع اللجنة نظام عملها واجتماعاتها وتعتمده من الأمين العام للأوقاف.

(مادة عاشرة)

على جهات الاختصاص بالأمانة العامة للأوقاف تنفيذ هذا القرار ويعمل به من تاريخ صدوره.

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية
رئيس مجلس شئون الأوقاف
د. عبد الله معتوق المعتوق.

صدر في ٢٠/ ٣/ ١٤٢٥هـ

الموافق ٩/ ٥/ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجري الصدقات جاريات ورافع درجات المتقين والصلاة والسلام على محمد وآله السادة
النجباء المعصومين الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وبعد فقد أوقف الرجل الحجي الأسعد
الحاج صالح بن الحاج محمد بن جمعة البحراني سهم واحد من أصل سهمين هو النصف الشائع في عامر النخل
المسمى بالجابر [illegible] الكائن بجهة التوبلي من أعمال [illegible] [illegible] القرية [illegible]
[illegible] وجنوباً بجميع السهم المذكور من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق من
نخل وفسيل وماء وأرض وحصى ومجرى ومرعى وطرق ومرافق ومجارات وجميع المتعلقات
وكافة المنسوبات الشرعية والعرفية [illegible] على العموم والإطلاق [illegible] القائم المهدي صاحب
هذا العصر والزمان عجل الله فرجه [illegible] من بعد العمارات والخراجات ويصرف في مواسم المباركات
[illegible] على مر السنين والأعوام [illegible] له في ذلك مدة حياته وبعد
الصالح من ولده ذكراً كان أو أنثى فإن لم يكن [illegible] والعياذ بالله عقب فيرجع [illegible]
الشرعية [illegible] متقرباً بذلك إلى الله تعالى قابل القربات ومضاعف الحسنات
وقفاً مؤبداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها [illegible] في حال الصحة والكمال
بالطوع والاختيار من غير إكراه ولا إجبار فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين
يبدلونه إن الله سميع عليم وجرى ذلك اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٥٧
السابع بعد الخمسين والمائتين والألف

باعتراف الحاج صالح بن الحاج محمد بن جمعة [illegible]

باعتراف [illegible]

باعتراف [illegible]

[illegible]



بسم الله

الحمد لله مجزي المتصدقين ورافع درجات المتقين والمنفقين والصلاة والسلام على محمد وآله الأمين

الغر الميامين وبعد فقد وقف القائم مقام المصونة فاطمة بنت [illegible]

وذلك تمام وكمال [illegible] سهماً بتقديم التاء المثناة [illegible] من أصل

مائتين وأربعين سهماً شايعة في عامة النخل [illegible]

[illegible] الأراضيف المعينة [illegible]

بجميع ذلك من الحدود والحقوق والنخيل والقبل والأرض والماء [illegible] والطرق والجارات

وجميع [illegible] المتعلقة [illegible] على جهة النبي الأكرم محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه علي بن أبي طالب والطاهرة فاطمة الزهراء والحسن المجتبى والحسين

الشهيد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بحيث [illegible]

على الجهات المعينة بالسوية [illegible]

في طعام وإدام وأجرة قاري مع الحاجة وغير ذلك [illegible]

[illegible] قربة إلى الله تعالى [illegible] ومضاعف الحسنات وقفاً صحيحاً شرعياً [illegible]

على [illegible] وغير ذلك من أوجه [illegible] وقفاً مؤبداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

وذلك [illegible] في حالتي الصحة وكمال [illegible]

ولا [illegible] ومقتضاه [illegible] النخل المذكور [illegible]

على الجهات المرقومة [illegible]

أبي السعود [illegible] فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين

يبدلونه إن الله سميع عليم وحرر ما ذكر [illegible] شهر محرم الحرام [illegible]

بعد المائة والألف

[illegible] سمع ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواقف على الضمائر المطلع على ما في السرائر والصلوة والسلام على محمد وآله
سادات الأوايل والأواخر وبعد فقد وقف الرجل المكرم عبد الله بن محمد بن سلمان آل
فرج أهل العوامية تمام وكمال الأرض المعلومة المنتقلة إليه بالإرث الشرعي من
أبيه الكاينة في مسورة العوامية المحدودة شمالاً وغرباً وجنوباً بالنواضح(?) وشرقاً
ببيت محمد بن مدن(?) بن نمر وبعض المسجد بجميع ما لها من حدود وحقوق وتوابع
ولواحق وضمايم وعلايق وكافة المنسوبات وجميع المتعلقات الشرعية والعرفية
واللغوية على العموم والإطلاق على جهة الحسين عليه السلام وساير منافع المؤمنين المتعارفة
في أمثال الحسينيات بأن يعمل فيها تعزية الحسين عليه السلام كيف اتفق ليلاً أو نهاراً
من أيام عشرة عاشوراء وغيرها وساير وفايات المعصومين عليهم السلام وفواتح
المؤمنين وساير اجتماعاتهم المباحة من بيتوتة(?) ضيف لأحد المؤمنين ومن صلوة جماعة ووراد(?) واشتغال
أهل العلم إن اتفق وقفاً مؤبداً ... وغير ذلك وقفاً مؤبداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها
وقفاً صحيحاً مشتملاً على الإيجاب والقبول والقبض والإقباض بالتخلية الشرعية قاصداً به القربة لله
سبحانه وتعالى وقد جعل الولاية عليها لنفسه ما دام حياً ثم بعده لمن يختاره أو الحاكم الشرعي
والبيعان(?) أن للأرض المذكورة استحقاقاً في الحايط الذي غربيها وهو الحايط الشرقي من بيت
الواقف بجنب الوقف ... ووضع الأكباش حق لا يخفى ... وكان ذلك في
حرر باليوم الحادي عشر من شهر جمادى الأولى ١٢ من سنة الرابع عشر و... والألف



بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم الواقف على هذه السطور والناظر في هذه الشطور ان
الرجل المحترم والاجل الافخم الحاج سلمان بن المقدس الحاج محمد بن الحاج
حسين فرج من اهل العوامية اقر في حال صحة وسلامة وتحقيق من عقله
ان النخل المسمى بالمكيبة الواقع في سيحة العوامية وقف على
جهة النبي صلى الله عليه وآله وان مصرفه في يوم وفاته الثامن والعشرين
من شهر صفر وان بيده على ذلك يد ولاية ووكالة شرعية
لا تخفى وشهد [illegible] وصلى الله على محمد المصطفى وآله
وقد جعل الابن لصلبه محمد بن سلمان الولاية والنظارة بعده كما
كان الى ان يكون معلوما حرر ٢٣ جمادى الثاني سنة ١٣٠٠
ما نسب الي صحيح وانا الفقير [illegible] وشهد بذلك [illegible] وشهد بذلك [illegible]
[illegible]

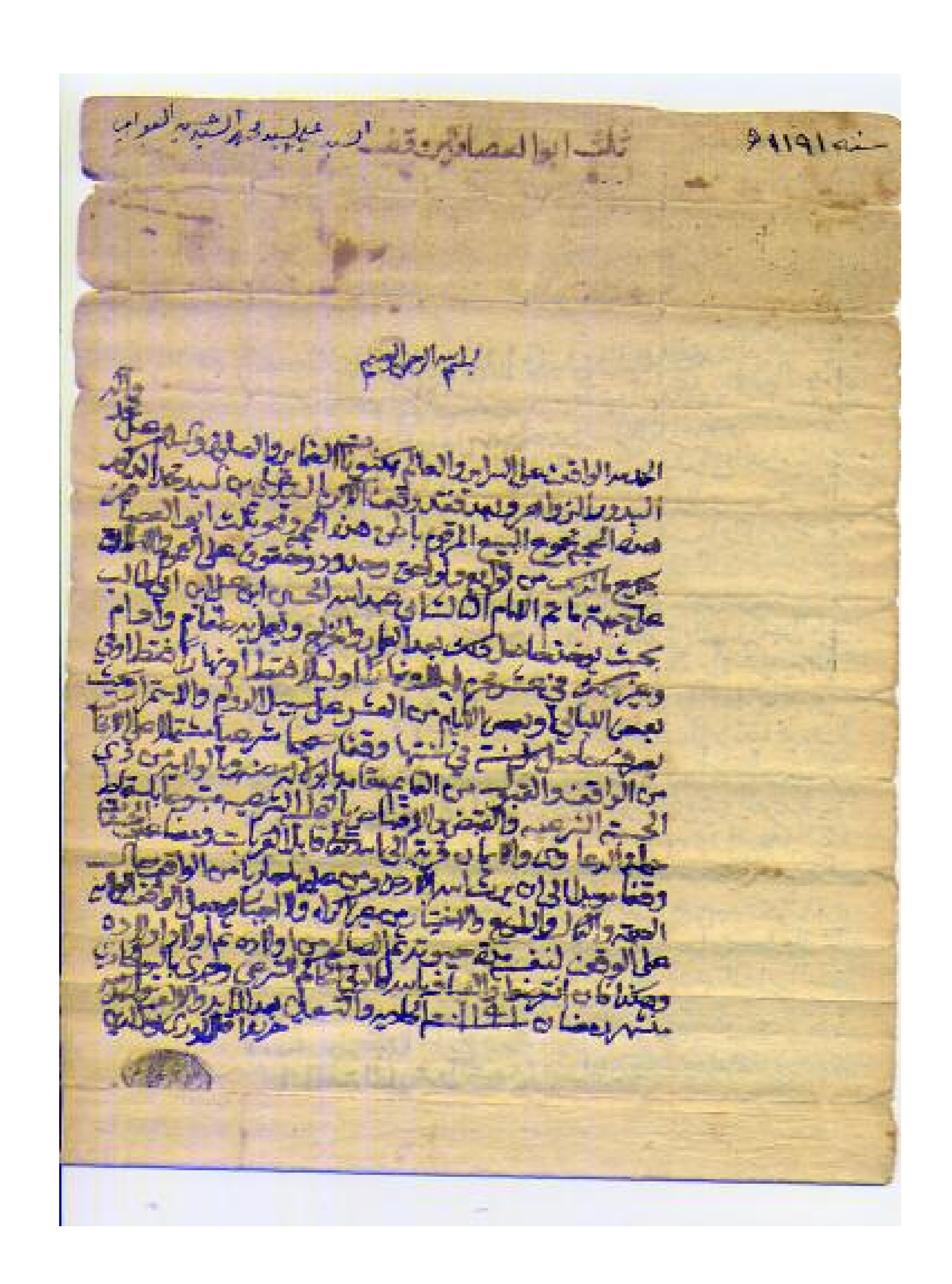
وشهد بذلك اعترافا

ومن سمع كلامه اعترافا [illegible]

[illegible]

يشهد بذلك اعترافا

[illegible]



سنة ١١٩١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواقف على السرائر والعالم بما في الضمائر والصلوة والسلام على محمد وآله
سادات الأوائل والأواخر وبعد فقد وقف وحبس الرجل الأكرم الحاج محمد
بن علي بن علوان اهل الشريعة تمام وكمال سهم واحد من اصل سهمين الشيء
هو النصف الشايع من عامة النخل المسمى بالخطيب الكائن سيحة العوامية
من اعمال القطيف المحروسة [illegible] الشهير لدى عارفيه ومجاوريه عن التحديد
والتوصيف بجميع ما له من حدود وحقوق وتوابع ولواحق وضمائم وعلائق
من ارض وماء ومجرى وطرق ومرافق ونخيل ونخل وجميع ما ينسب وينتسب
اليه شرعاً وعرفاً ولغة على العموم والاطلاق على جهة النبي محمد ص وعلي ابن ابي
طالب ع في وفاياتهم المعهودة لها بحيث يؤخذ الحاصل في كل سنة بعد
العمار والخارج وعشر المتولي ويصرف نصفه يوم الثامن والعشرين من شهر
صفر على جهة وفات النبي ص والنصف الآخر يصرف في الحادي والعشرين
من شهر رمضان المعظم على جهة وفات الأمير علي ابن ابي طالب ع ويكون
المصرف في قرية الشريعة احدى قرى القطيف المحروسة ان امكن والا ففي
غيرها من قرى القطيف وقد جعل الولاية على الوقف المذكور ابن اخيه الحاج
علي ابن المرحوم الحاج محمد بن علي بن علوان مدة حيوته وبعده للاصلح من ذرية
الحاج علي فان لم يكن صالحاً [illegible] فللاصلح من اهل الشريعة فان لم يكن
صالحاً فللحاكم الشرعي من اهل القطيف وقفاً صحيحاً صريحاً شرعياً مستمراً
مؤبداً الى ان يرث الله الارض ومن عليها مستمراً الى ابد الآبدين [illegible]
ومضاعف الحسنات فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان
الله سميع عليم حرر [illegible] ذلك باليوم الثامن عشر من شهر شوال
سنة [illegible] التاسعة والعشرين [illegible] بعد الالف